يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

AL-ITTIHAD DAILY جريدة يومية - אל-אתיחאד - יומון

الأحد ٢٥ آب ٢٠٠٢ ■ ١٦ جمادى الأخرة ١٤٢٣هـ ■ الثمن: ٤,٠٠ ش ج (يشمل ض.ق.م)
في فلسطين ٢,٠٠ شيكل ■ 25.8.2002 ■ המחיר: 4.00 שקל (כולל מע"מ) ■ العدد VOL. 84/59

١٦ صفحة

هدم ثلاثة منازل في دير البلح وآخر في طولكرم

انذارات احتلالية بالهدم لعدد من العائلات الفلسطينية

(ص٣)

استشهاد ٣ مواطنين في جنين ودير البلح



عروس في بلاطة

في بيان لوزير الداخلية الفلسطيني حول لقائه مع لجنة المتابعة العليا:

مناشدة جميع القوى والفصائل العمل الجدي لإنجاز الوحدة الوطنية

معقبا على التصريحات الاسرائيلية حول منصب رئيس للوزراء عريقات:

تحريض يستهدف طمس جرائم المحتلين

(ص٢و٣)

الحزب الشيوعي في الناصرة يبحث، بشكل اولي، كيفية النهوض بعمل الفرع

• التضامن مع الارشمندريت د. عطالله حنا •

(ص٥)

منع نشطاء سلام إسرائيليين من دخول نابلس وقرية حوارة

(ص٥)

الجيش ينفي وجود خلاف بين كبار ضباطه وبين وزير الامن

(ص٥)

منظمات البيئة الاوروبية تؤكد: واشنطن ترغم الافارقة على تلقي مواد معدلة وراثيا او الموت جوعا

(ص٧)

قمة الارض: ورشة عمل دولية متعددة الأعراق

القمة تعتبر أكبر عملية تداول واتصال شهدها التاريخ بين الحكومات والشركات والمنظمات غير الحكومية في العالم.

(ص٦)

الصين تستنفر مليون شخص لمواجهة الفيضانات

(ص١٥)

كـلـمـة

الاتحاد

مؤتمر الأرض والتنمية والبيئة!

* بدأت أمس السبت في مدينة جوهانسبورغ بجنوب افريقيا اوسع ندوة عالمية من حيث المشاركة للمنظمات غير الحكومية (اكثر من اربعين الف مشارك)، اطلق عليها «القمة العالمية للتنمية المستدعية» وذلك للتداول حول قضايا التوفيق بين النمو الاقتصادي وتقليص الفوارق الاجتماعية وحماية البيئة. ويعقد لقاء القمة هذا تحت رعاية الامم المتحدة وحكومة جنوب افريقيا وعلى مستويين، مستوى المنظمات غير الحكومية ومستوى رسمي بمشاركة رؤساء دول وحكومات ومسؤولين سياسيين مختصين في مجال الاقتصاد والبيئة، سيبدأ اعماله غدا الاثنين.

ويعقد لقاء القمة التداولي الدولي في وقت تحتد فيه معالم التناقض الصارخ بين احتياجات التنمية وجسر هوة الفوارق الاقتصادية والاجتماعية وحماية البيئة في ظل الطابع الوحشي والتمييزي للعولمة والبلطجة الامبريالية الامريكية لفرض هيمنتها عالميا بواسطة القوة وارهاب الدولة المنظم. فليس من وليد الصدفة ان لا يشارك الرئيس الامريكي، جورج دبليو بوش، في القمة العالمية للتنمية المستدعية، فآخر ما تفكر فيه الادارة الامريكية في ظل استراتيجيتها العدوانية المرسومة هو المساهمة الجدية في تقليص الهوة العميقة بين مستوى التطور والتدهور بين بلدان الشمال المتطور والجنوب المتخلف اقتصاديا بفعل التمييز والغبن الصارخين في التقسيم العالمي الرأسمالي للعمل.

فخلق الظروف وتوفير المناخ المناسب لانطلاقة اقتصادية في العالم الثالث واللحاق بركب الثورة التكنولوجية والمعلوماتية الحديثة يستدعي ازالة العوامل والعوائق التي تضعها سياسة التمييز والنهب الامبريالي ان كان في مجال العلاقات التجارية واسعار المنتوجات الزراعية المصدرة للبلدان الصناعية او في مجال مواجهة مخاطر البيئة من تصحر وقحط وفقر وتلوث بيئي.

لقد رفضت الولايات المتحدة المصادقة على بروتوكول كيوتو حول الإحوال الجوية وعلى خطط العمل الثلاث التي وضعها الاوروبيون بهدف خفض الفقر والتلوث.

هنالك علاقة جدلية بين الاستقرار السياسي وقضايا التنمية والبيئة. ففي وقت تمارس فيه الادارة الامريكية سياسة نسف قواعد الاستقرار العالمي وتطرح برامج لحروب تدميرية لفرض هيمنتها وخدمة مصالحها الاحتكارية الامبريالية على العديد من البلدان، افغانستان والعراق وسوريا وكوريا الشمالية وغيرها فان الاجواء عالميا لا تساعد على بلورة حلول جذرية لتنمية مستدعية تؤدي الى نهوض البلدان النامية وتساعدها على حل مشاكلها. كما انه لا يمكن الحديث عن نهوض تنموي ومواجهة الشعب الفلسطيني لقضايا البيئة ما دام الاحتلال الاسرائيلي جاثما على صدر الشعب الفلسطيني وارضه ويمارس جرائم التدمير والقتل والهدم الهمجي والاستيطان السرطاني.

فنجاح قمة الارض مرهون بمدى اتخاذ الخطوات والاجراءات الفعلية في مواجهة الطابع الاجرامي للعولمة ولمختلف مظاهر الاحتلال والغبن والتمييز الامبريالي.

(الاتحاد)

في بيان لوزير الداخلية الفلسطيني حول لقائه مع لجنة المتابعة العليا:

مناشدة جميع القوى والفصائل العمل الجدي لإنجاز برنامج الوحدة الوطنية



رام الله – "وفا" – أصدر اللواء عبد الرزاق اليحيى وزير الداخلية مساء امس السبت، بياناً حول لقائه مع لجنة المتابعة العليا للقوى الوطنية والإسلامية فيما يلي نصه:

أود أن أؤكد أن لقائي الذي جرى في غزة مساء الخميس الماضي، مع لجنة المتابعة العليا لممثلي الفصائل الوطنية والإسلامية، كان ضرورياً ومفيداً.

جاء اللقاء بناء على مبادرة مني بهدف إطلاع الأخوة في اللجنة العليا على حيثيات الاتفاق الأخير الذي عرف بأتفاق (غزة –بيت لحم) وأهدافه والأسس التي قام عليها.

وكذلك بهدف التواصل مع القوى الوطنية والإسلامية وتبادل الآراء معها حول المرحلة الراهنة وكيفية الخروج من هذا المأزق القائم.

وأوضحت لهم أن هذا الاتفاق ما هو إلا خطوة أولى نحو إنهاء الاحتلال الإسرائيلي والحصار الذي يفرضه على مدننا وقرانا وتمهيداً لإجراء الانتخابات والعودة إلى مفاوضات الوضع الدائم على طريق إقامة دولتنا المستقلة.

وقد شكل اللقاء فرصة طيبة لتقديم عرض شامل لتوجهات السلطة الوطنية الفلسطينية، وسياستها بشكل عام، مع التركيز بشكل خاص على الخطة الأمنية الفلسطينية التي قامت على اعتبارات ومرتكزات وأهداف فلسطينية، وجرى التشديد من الناحية الأمنية على ضرورة التعاون لترسيخ دعائم القانون والنظام العام لتحقيق الاستقرار والطمأنينة لشعبنا ومجتمعنا، وإن هذا هو ما أهدف إليه وألتزم به كوزير للداخلية.

كما ناشدت خلال اللقاء جميع الأخوة المشاركين بالعمل الجدي لإنجاز برنامج الوحدة الوطنية إنطلاقاً من المسؤولية المشتركة في هذا الظرف الحساس والدقيق، كما طالبتهم باستخلاص العبر من تجارب الماضي مع ضرورة التخلص من المواقف السياسية المطلقة والتحليلات التقليدية العقيمة التي تبنى دائماً على الشك والتشكيك، وضرورة التعامل مع الواقع بحكمة وبصيرة ووعي لإنقاذ شعبنا من وطأة الاحتلال والحصار وتجنيبه المزيد من المعاناة.

وإنطلاقاً من ذلك، أكدت على ضرورة إجراء مراجعة وتقييم شاملين لإستراتيجية المقاومة وإعادة النظر في أشكالها المتبعة بما يتناسب مع الشرعية الدولية.

وفي نهاية اللقاء قمت بالرد على بعض الأسئلة والملاحظات لإعطاء المزيد من التوضيح حول الجوانب التي تم بحثها، ووعدت بأجراء لقاءات أخرى كلما سنحت الفرصة.

وأخيراً ومع تأكيدي على أهمية استمرار الحوار في سبيل الوحدة الوطنية، فأنني أؤكد على أهمية احترام وحدانية القرار الفلسطيني والسلطة الوطنية كمرجعية وحيدة له وإحترام سيادة القانون.

عريقات: التصريحات الاسرائيلية حول منصب رئيس للوزراء هي تحريض يستهدف طمس جرائم المحتلين

وزير الحكم الفلسطيني يعتبر التصريحات الإسرائيلية حول منصب رئيس للوزراء محاولة لذر الرماد في العيون عن جرائم الاحتلال.

رام الله – لمراسل خاص – انتقد وزير الحكم المحلي الفلسطيني د. صائب عريقات التصريحات الذي ادلى بها مسؤول اسرائيلي اعلن امس عن قرب زيارة موفد امريكي لحث الفلسطينيين على تعيين رئيس للوزراء، معتبرا انها تندرج في اطار "التحريض" ضد السلطة الفلسطينية.

وقال عريقات امس السبت ان هذه التصريحات تندرج "في اطار التحريض على السلطة الفلسطينية لذر الرماد في العيون على جرائم الحرب والاعتداءات والعقوبات الجماعية التي تمارسها اسرائيل بحق الشعب الفلسطيني".

وكان المسؤول الاسرائيلي صرح ان الولايات المتحدة سترسل الاسبوع المقبل الى الشرق الاوسط مساعد المسؤول عن قسم الشرق الاوسط في وزارة الخارجية ديفيد ساترفيلد لحث الفلسطينيين على تعيين رئيس للوزراء لاقصاء الرئيس ياسر عرفات.

واضاف هذا المسؤول الذي طالب عدم كشف هويته انه سيقوم بجولة في اسرائيل وعدد من الدول العربية المجاورة لتسويق هذه الفكرة.

واكد عريقات ان ساترفيلد سيزور المنطقة موضحا انه من المقرر ان يلتقي مسؤولين فلسطينيين واسرائيليين بين ٢٨ آب والاول من ايلول. واضاف ان جولة المسؤول الامريكي ستشمل "السعودية ومصر والاردن ولبنان وسوريا".

وتابع ان "هدف الزيارة كما قال ساترفيلد هو البحث في وقف التدهور الحاصل واعادة عملية السلام الى مسارها الطبيعي".

وتحدث عن "خطة عمل تعكف الادارة الامريكية على وضعها بشأن انسحاب اسرائيل الى حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ واقامة دولة فلسطينية خلال ثلاثة سنوات كما جاء في خطاب الرئيس بوش في ٢٤ من حزيران الماضي".

ونفى عريقات ان يكون "موضوع تعيين رئيس حكومة فلسطينية او تقليص صلاحيات الرئيس عرفات قد بحث خلال زيارة الوفد الفلسطيني مؤخرا الى واشنطن".

وقال "لم يتم التطرق الى هذا الموضوع خلال اللقاءات التي جرت مع وزير الخارجية الامريكي كولن باول او مع مستشارة الرئيس الامريكي الامن القومي كوندليزا رايس او غيرهما من المسؤولين الامريكيين".

واضاف ان الوفد الفلسطيني بحث مع الامريكيين في "موضوع الانتخابات وطالب الادارة الامريكية بالمساعدة في اعادة الامور" الى ما كانت عليه قبل اندلاع الانتفاضة في ٢٨ ايلول ٢٠٠٠ "لضمان انتخابات رئاسية وتشريعية وبلدية حرة ونزيهة".

وتابع ان الوفد الفلسطيني "اكد للمسؤولين الامريكيين ان هذا شأن فلسطيني داخلي وليس شأنا اميركيا او اوروبيا ولا يحق لاي جهة كانت التدخل فيه".

الاتحاد
جريدة يومية
صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤
تصدر عن شركة الطريق م.ض

■ المحرر المسؤول: توفيق طوبي ■
■ رئيس التحرير: د. أحمد سعد ■

مكتب التحرير المركزي ومكتب الادارة والاعلانات والاشتراكات
حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف ٠٤/٨٥١١٢٩٦، فاكس ٨٥١١٢٩٧
(فاكس الاعلانات - ٨٥١٤٠٥٣). للمراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات - ص.ب ٩٤٥٣ - حيفا ٣١٠٩٤)
■ البريد الإلكتروني: ittihad@zahav.net.il ■

«الاتحاد» في المناطق
■ مكتب الناصرة – مبيت الصداقة ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٤/٦٥٥٤٣٣٠ – ٠٤/٦٤٦٨٧٣٦ (فاكس – ٠٤/٦٥٥٤٨٢٤) ■
■ مكتب عكا – ساحة فرحي. هاتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١ (فاكس – ٩٩١٥٠٠٤) ■
■ مكتب ام الفحم – ساحة الميدان. تلفاكس: ٠٤/٦٣١٣٦٢٨ ■
■ مكتب المثلث – نادي عثمان ابو رلى. تلفاكس: ٠٩/٧٩٩٤٩١٨، هاتف: ٠٩/٧٩٩١٩٩٥ ■
■ مكتب الطيرة – عمارة فوزي النجيب – تلفاكس: ٠٩/٧٩٣٥٥١٩ ■
■ مكتب البطوف – عرابة. هاتف: ٠٤/٦٧٤١٦٠٧ فاكس: ٠٤/٦٧٤٣٩٦٤ ■
■ مكتب شفاعمرو – تلفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٣٥٦ ■

استشهاد مواطن وإصابة اثنين في جنين برصاص قوات الاحتلال

جنين – لمراسلنا ثائر ابو بكر و"وفا"–استشهد مساء امس، الشاب الفلسطيني محمد حاتم العط (٢٤ عاماً) وأصيب اثنان أخران، برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي، عندما حاولت فرض نظام حظر التجول على المدينة.

وقال شهود عيان ومصادر طبية، إن قوات كبيرة من جيش الاحتلال، توغلت في المنطقة الشرقية للمدينة، لإجبار المواطنين على الدخول إلى منازلهم بعد فرض نظام حظر التجول.

وفتحت القوات الإسرائيلية، النار بشكل عشوائي باتجاه المواطنين مما أدى إلى إصابة ثلاثة منهم بجروح، نقلوا جميعاً إلى "مستشفى الرازي" لتلقي العلاج.

وأكد أطباء في المستشفى، أن أحد الجرحى استشهد متأثراً بجراحه، فيما وصفت حالة الجريحين الأخريين بأنها " متوسطة".

وشنت قوات الاحتلال، عمليات مداهمة وتفتيش لمنازل المواطنين في المنطقة، واعتقلت عدداً منهم.

واستشهد صباح امس الاول، مواطنان برصاص قوات الاحتلال الإسرائيلي إلى الشرق من دير البلح.

وقالت مصادر طبية في "مستشفى شهداء الأقصى" في دير البلح، إن قوات الاحتلال سلمت جثمان الشهيد مدحت البازجي (٢٧عاماً)، من سكان مدينة غزة، الذي اغتالته قوات الاحتلال في منزل في منطقة المزرعة التي تبعد ٥٠٠ متر إلى الشرق من مستوطنة "كفار داروم"، المقامة أراضي المواطنين في دير البلح.

وأكدت مديرية الأمن العام، أن قوات الاحتلال لا تزال تحتفظ بجثمان الشهيد الثاني والذي تم التعرف على هويته وهو الشهيد وافي الدسوقي (٢٦عاماً) من سكان مخيم المغازي للاجئين.

وجرح مساء امس، تسعة مواطنين برصاص وقذائف قوات الاحتلال في قلب مدينة نابلس،معظمهم من الأطفال، جراح اثنين منهم خطيرة.

وأفاد شهود عيان، أن دبابات الاحتلال أطلقت بشكل عشوائي عدة قذائف وفتحت نيران رشاشاتها الثقيلة في شارع فلسطين في منطقة الدوار وسط مدينة نابلس، مما أدى إلى وقوع هذه الإصابات.

قوات الاحتلال تقتحم مركز شرطة الخليل

واقتحمت قوات الاحتلال مساء امس، مركز شرطة مدينة الخليل وحطمت وعبثت بمحتوياته.

كما اعتدت بالضرب على كل من: سفيان محمد شريتح وأسعد نصار ومجدي شاكر حنتوش، وهم من أفراد الشرطة، وحالتهم الصحية متوسطة.

كما داهمت قوات الاحتلال امس، منازل ومحال المواطنين في مدينة الخليل ملحقة أضراراً بالممتلكات.

وقال شهود عيان، إن تلك القوات قامت بحملة اعتقالات واسعة أثناء عمليات المداهمة واقتادت المعتقلين إلى أماكن مجهولة تحت تهديد السلاح.

وذكر الشهود، أن قوة من الجيش الإسرائيلي معززة بآليات عسكرية، اقتحمت مقر هيئة البترول الواقع في شارع سارة، وحطمت أبوابه ونوافذه وعبثت بمحتوياته محدثة خسائر فادحة.

وأضاف الشهود، أن قوات الاحتلال أقامت عدداً من الحواجز العسكرية في الشوارع الرئيسة والتجارية في المدينة، وتعمدت مضايقة المواطنين وإذلالهم من خلال عمليات تفتيش استفزازي واعتدت على بعضهم.

وأطلقت قوات الاحتلال الاسرائيلي، في ساعة مبكرة من فجر اليوم، نيران أسلحتها الرشاشة باتجاه منازل المواطنين غربي خانيونس جنوب قطاع غزة.

وأفاد شهود عيان أن قوات الاحتلال الاسرائيلي المتمركزة في مستوطنة " جديد" المقامة على أراضي المواطنين غربي خانيونس، فتحت نيران أسلحتها الرشاشة بصورة كثيفة وعشوائية تجاه المناطق السكنية المجاورة.



هدم ثلاثة منازل في دير البلح واخر في طولكرم

انذارات احتلالية بالهدم لعدد من العائلات الفلسطينية

دير البلح – "فا"– أفادت مديرية الأمن العام، أن جرافات الاحتلال لإسرائيلي، تساندها دبابات توغلت اليوم، هدمت ثلاثة منازل ومصنعاً للطوب، خلال عملية توغل لا تزال مستمرة،(الخامسة وثلاثون دقيقة بتوقيت فلسطين) إلى الغرب من دير البلح وسط قطاع غزة.

وقال شهود عيان، لوكالة "وفا"، إن جرافات الاحتلال توغلت لمسافة خمسمائة متر في الأراضي الواقعة قرب منطقة المزرعة، وقامت بتجريف منازل تعود لثلاثة أشقاء، هم: خالد وأحمد وسارة الطواشي، كما هدمت مصنعاً للطوب، وبئراً للمياه وبركة لتجميع مياه الري.

وأوضح سكان المنطقة، أن جرفات الاحتلال لا تزال مستمرة في أعمال تجريف الأراضي الزراعية في المنطقة، الواقعة إلى الغرب من مستوطنة "كفار داروم"، المقامة على أراضي المواطنين في دير البلح، إضافة إلى هدم بعض أسوار المنازل في المنطقة.

وقال ناطق باسم الأمن العام، أن دوريات راجلة لقوات الاحتلال اعتلت سطح منزل المواطن عز الدين حداد في دير البلح، وقامت بعمليات تمشيط في المناطق المحيطة بها.

ودمرت قوات الاحتلال فجر امس الاول، منزل عائلة المواطن مهند شريم المكون من ثلاثة طوابق في الحي الغربي الجنوبي من طولكرم بالقرب من متنزه بلدية طولكرم.

وقامت قوات الاحتلال بزرع متفجرات شديدة الانفجار داخل المنزل على الرابعة من فجر اليوم وتفجيره عن بعد، مما أدى إلى تدميره بالكامل وتضرر عشرات البيوت المجاورة.

كما أدى الانفجار إلى عطب شبكة الكهرباء، ومحولات الضغط العالي في محطة الكهرباء المجاورة للمنزل، مما أدى إلى انقطاع التيار الكهربائي عن المدينة بشكل كامل.

مداهمة منازل ومحال تجارية في الخليل

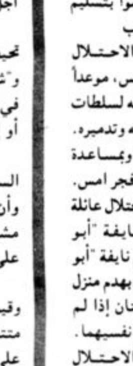
وأنذرت قوات الاحتلال الإسرائيلي مساء الخميس الماضي ، المواطن عبد الله ثابت وإخوانه جميل وعيسى من بلدة رامين شرق طولكم أشقاء د. ثابت ثابت أمين سر حركة "فتح" في طولكرم، الذي اغتالته قوات الاحتلال العام الماضي أثناء خروجه من منزله في الحي الغربي بهدم منزل العائلة الذي تسكنه ثلاث عائلات إذا لم يقوموا بتسليم ابنهم مسلمة عبد الله ثاب

وحددت سلطات الاحتلال الساعة التاسعة من يوم امس، موعداً أخيراً لتسليم مسلمة نفسه لسلطات الاحتلال وإلا ستقوم بنفسه وتدميره.

وقام أفراد العائلة وبمساعدة أهالي البلدة بأخلاء المنزل فجر امس.

كما أنذرت قوات الاحتلال عائلة المواطنين محمد إبراهيم نايفة "أبو ربيعة" وشقيقه نمر إبراهيم نايفة "أبو ربيعة" من ضاحية شويكة بهدم منزل العائلة الذي تسكنه عائلتان إذا لم يقم محمد وشقيقه بتسليم نفسيهما.

وحددت سلطات الاحتلال الساعة الثانية عشرة ظهراً موعداً أخيراً لتسليم نفسيهما لسلطات الاحتلال وإلا ستقوم بنسفه وتدميره، وقامت سلطات الاحتلال بمسح وتعليم وترقيم المنزل.



رئيس مجلس قروي عانين:

المناطق الفاصلة هدفها مصادرة الأراضي وتعزيز الاحتلال

جنين – "وفا"– اعتبر رباح ياسين رئيس مجلس قروي عانين، أن المناطق الفاصلة التي يجري تنفيذها بمحاذاة "الخط الأخضر" شرقا" جزء من مخطط إسرائيلي واسع يهدف إلى نهب ومصادرة الأراضي الفلسطينية وتعزيز الاحتلال.

وأضاف أن من شأن ذلك تحويل المواطنين وأصحاب الأرض إلى سجناء في منازلهم وفرائس للسياسة العنصرية الإسرائيلية.

وقال ياسين إن أكثر من (٢٠٠٠) دونم من الأراضي الزراعية التي تعود ملكتيها لمواطنين من القرية ستدخل في منطقة العزل، وأن أصحاب هذه الأراضي بحاجة إلى تصاريح من إدارة الاحتلال من أجل السماح لهم بوصولها وخدمتها.

وأوضح أن أراضي القرية التي تبلغ مساحتها (٢٧٠٠٠) دونم تحيط بها أربع مستوطنات هي: "معامي"، "حنانيت"، "ريحان"، و"شاكيد" وأن قوات الاحتلال تُسيّر دوريات راجلة بشكل متواصل في الطرقات المؤدية إلى القرية وداخل الأراضي الزراعية من أجل منع أو إعاقة الأهالي عن الوصول إلى أماكن عملهم وسكنهم.

وحول الحصار المشدد الذي تفرضه إسرائيل على القرية، أوضح السيد ياسين أن القرية تقع في منطقة تعج بحركة الجيش والمستوطنين وأن محاذاتها لخط التماس جعلها عرضة للاقتحام بشكل شبه يومي، مشيراً إلى المساحات الشاسعة من الأراضي التي تمت مصادرتها على مدى الأعوام الماضية لأغراض استيطانية.

وأضاف أن إسرائيل تتعمد التضييق على المواطنين وتضع عراقيل وقيود مشددة على تحركاتهم، بحيث تنصب عدة حواجز عسكرية متتالية على طريق واحدة لخلق حالة من اليأس لدى المواطنين وإجبارهم على القبول بسياسة الأمر الواقع التي تقوم على تكريس الاحتلال.

وتعيش قرية عانين (٣٥٠٠) نسمة حالة من العزلة، بعد أن أغلقت إسرائيل جميع مداخلها الرئيسة والفرعية بالخنادق والسواتر الترابية، وأبقت على مدخلها الشرقي الذي يشهد يومياً وجود عدة حواجز عسكرية ثابتة ومتحركة.

ممارسات الاحتلال الارهابية في القدس تجعل المواطنين غرباء في مدينتهم المقدسة

القدس - "وفا"- دللت الممارسات التي تمارسها قوات الاحتلال في القدس على أن المواطنين الفلسطينيين غربا، في مدينتهم المقدسة، وبات عليهم واجبات وليس لهم حقوق.

وكان "مركز القدس للحقوق الاقتصادية والاجتماعية" شرع مؤخراً بدراسة وضع بضع العائلات الفلسطينية المقيمة في المنطقة الواقعة على خط التماس بين حي راس العامود وأبو ديس، حيث تبين للمركز أن هناك بضع عائلات فلسطينية من حملة هوية الضفة الغربية تقطن تلك المنطقة التابعة لإدارة حدود بلدية القدس المزعومة.

وهذه العائلات ومنذ ١٩٦٧ تدفع جميع المستحقات الضريبية للحكومة الإسرائيلية بيد أنها لا تحصل بالمقابل على أي حق من حقوق المواطنة، فهم وعلى حد اعتبار الحكومة الإسرائيلية ليسوا موطنين مقدسيين ولكنهم في ميزان تحصيل الضرائب يعتبرون كذلك عند الحكومة الإسرائيلية التي لا تتورع عن مطالبتهم بهذه الضرائب وتحصيلها وحتى تغريمهم في حال تأخروا عن دفعها.

ويقول المواطن صلاح لطفي عياد، الذي يقطن في راس كويسا المعروفة براس العامود لدى سلطات الاحتلال في بيت بناه والده في ١٩٥٨ "نحن نعامل كمواطنين إسرائيليين عندما يتعلق الأمر بجمع الضرائب ولكن في حال مطالبتنا بحقوقنا فنحن نصبح عكس ذلك".

عائلة عياد المكونة من أربعة أفراد، هي مثال للعائلات الفلسطينية الموجود هناك، فهم مجبرون على دفع الضرائب كالأرنونا مثلاً للحكومة الإسرائيلية في الوقت الذي لا يحصل فيه هؤلاء المواطنون على أدنى حقوقهم الطبيعية في وجود من يجمع القمامة من أمام بيتهم على سبيل المثال، كما أن عياد وبالإضافة إلى ذلك يقوم بدفع رسوم التأمين عن بناته اللاتي حصلن على الهوية المقدسية لأن أمهن مقدسية الأصل، ناهيك عن أن فاتورة المياه والهاتف الخاصة به تعود لشركات إسرائيلية.

وبالرغم من كل ذلك، يقول عياد أنا لا أستطيع مرافقة بناتي وزوجتي كأي أب آخر إلى أي مكان يذهبون إليه، وخاصة بعد نقل حاجز راس العامود إلى مفترق أبو ديس الذي قام بدوره بفصل الأخيرة و العيزرية فصلاً كاملاً عن مدينة القدس.

وأصبح عياد الآن وجميع جيرانه من الذين و يقطنون منطقة راس كويسا ويحملون هوية الضفة الغربية، لا يستطيعون التحرك إلا في إطار حدود منازلهم وذلك عائد إلى أقدام جنود الاحتلال مؤخراً على إغلاق منطقة أبو ديس و العيزرية التابعتين للسيادة الفلسطينية عن حدود القدس ضمن سياسة عزل المناطق الفلسطينية عن الإسرائيلية التي تقوم بها سلطات الاحتلال مؤخراً.

وهكذا وجد هؤلاء المواطنون أنفسهم فجأة داخل حدود القدس، بعد أن كانوا خارجها قبل نقل الحاجز، بيد أن الغريب في الأمر أنهم رغم وقوعهم داخل الحدود فهم لا يستطيعون التنقل في القدس لأنهم سيتعرضون للاعتقال في حال أمسكت بهم قوات الاحتلال، كما أنهم وفي نفس الوقت لا يستطيعون الذهاب إلى الضفة الغربية (العيزرية و أبو ديس) بسبب إغلاقها أمام المواطنين. ويقول المواطن عياد الذي يملك محلات لمواد البنا، في العيزرية، إنه "منذ نقل الحاجز وأنا لا أستطيع الوصول إلى محلاتي، حيث لم يعد يستطيع الوصول إليها إلا عبر سلوك طرق التفافية يضطر خلالها لتسلق جدران أسوار بعض المنازل كي يصل إلى منطقة أبو ديس ومنها إلى العيزرية، إلا أنه دائماً يضع نصب عينيه احتمال أن يشاهده الجنود أثنا، قيامه بذلك مما سيضعه في مأزق حقيقي".

أما عادل عياد وهو ابن عم نضال، فيصف الأوضاع التي يعشها بأنها جحيم لا يطاق، فهو منذ وضع الحاجز على مفترق أبو ديس لم يستطع إيصال سيارة الأجرة الخاصة به إلى موقفها الخاص أمام بيته حتى أنه لم يستطع الوصول إليها إلا عبر الالتفاف وتسلق الجدران ليتسلل إلى أبو ديس ويصل لسيارته التي تعد مصدر رزقه ورزق عائلته المكونة من ستة أفراد.

ويقول عياد "أصبحت حياتنا تعتمد على التسلل والهرب من جنود الاحتلال فقد أدخلوا الريبة في قلوبنا بسبب هذه السياسات العنصرية التي يطبقونها علينا، فبأي حق يمنعوننا من التنقل والذهاب إلى أعمالنا اليومية، إنهم لا يحترمون أحداً حتى ابنتي التي لديها تصريح من الهلال الأحمر حيث تعمل



قوات الاحتلال أحرقت أشجار زيتون جنوب جنين

جنين - "وفا"- أضرمت قوات الاحتلال الإسرائيلي مسا، امس، النار في مساحات واسعة من أراضي المواطنين المزروعة بأشجار الزيتون، الواقعة في محيط معسكر صانور العسكري جنوب مدينة جنين.

وقال مواطنون: إن قوات الاحتلال احتجزت على شارع صانور- جبع، العشرات من سيارات المواطنين وسحبت مفاتيحها من أصحابها.

يشار إلى أن قرى جنوب جنين لا تزال معزولة بشكل كامل عن المدينة.

يذكر أن قوات الاحتلال أخلت معسكر صانور العسكري المقام على مساحات واسعة من أراضي المواطنين في بلدة صانور منذ ١٩٦٧، ودمرت جميع الأبنية بداخله.

جرح أحد أفراد البعثة الدولية في الخليل في رأسه بحجارة المستوطنين

الخليل - "وفا"- أعلن، امس، فالفيو بياسنتيني " رئيس بعثة التواجد الدولي المؤقت في الخليل"، عن إصابة أحد أفراد البعثة بجروح في رأسه بحجارة المستوطنين.

وقال إن ذلك حدث خلال تعرض إحدى دوريات البعثة للرشق بالحجارة من قبل خمسة مستوطنين في المدينة الخميس الماضي.

وذكر بياسنتيني، في تصريح له، أن أفراد الدورية أوقفوا السيارة بالقرب من مستوطنة "بيت حداسة" في الخليل، ليتجنبوا تعرضهم للرشق بالحجارة، إلا أن أحد المستوطنين قام بسرقة علم البعثة من على السيارة، مشيراً إلى قيام ٦ مستوطنين شبان(١٠-١٤) برشق ثلاث جيبات تابعة للبعثة بالحجارة، مما أدى إلى إصابة أحد أفراد البعثة بجروح في رأسه.

وأضاف أن مستوطنين قاموا قبل أيام بإلقا، سجادة تحتوي على مسامير أمام سيارة البعثة لمنعها من القيام بأعمال الدورية، بالإضافة إلى قيام المستوطنين بسرقة خمسة أعلام للبعثة خلال أسبوع واحد فقط.

وأكد أن الأمن ضروري لأعضا، البعثة كي ينجزوا ما تم انتدابهم له وهو مراقبة الوضع في مدينة الخليل، معرباً عن قلقه الكبير إزا، ما يتعرض له أعضا، البعثة.

وطالب باتخاذ الإجراءات اللازمة في حال حدوث مثل هذه الأعمال، وقال إن البعثة ستواصل دورياتها ونشاطاتها في المدينة.

قوات الاحتلال تطلق النار على وفد بلجيكي شمال بيت لاهيا

بيت لاهيا - "وفا"- تعرض وفد بلجيكي من أعضا، حملة الحماية الشعبية الدولية، عصر اليوم، لإطلاق نار مباشر وكثيف من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي بالقرب من مستوطنة "دوغيت" شمال بيت لاهيا.

وقال السيد أمجد الشوا ، منسق شبكات المنظمات الأهلية، الذي كان يرافق الوفد، إن جنود الاحتلال المتمركزين في محيط المستوطنة، فتحوا النار على الوفد البلجيكي الذي كان يقوم بجولة للاطلاع على معاناة المواطنين القاطنين في المنطقة.

واستنكر الوفد الحادث، واعتبره جزءاً من الحملة الإسرائيلية للتغطية على الجرائم التي تنفذها قوات الاحتلال ضد المواطنين الفلسطينيين وممتلكاتهم الزراعية التي تتعرض للتدمير والتجريف وإقتلاع الإشجار وخاصة المحاصيل الزراعية.

وعبر أعضا، الوفد عن غضبهم الشديد إزا، هذا الاعتدا، "الشنيع والإجرامي"، مشيرين إلى أنهم شهوداً على الإرهاب الإسرائيلي ضد النسا، والأطفال الفلسطينيين، مؤكدين أن هذه الأعمال والانتهاكات "بربرية".

وذكر الشوا، أن الوفد البلجيكي زار مخيم خانيونس ومحافظة رفح ومطار غزة الدولي ومعبر رفح وحاجز أبو هولي وميناء غزة وموقع المجزرة في حي الدرج.

وعبر الوفد عن تضامنه مع المواطنين في هذه المناطق، وندد بالاعتداءات الإسرائيلية على المدنيين الفلسطينيين.

وأكد دعمه المطلق للشعب الفلسطيني وحقه في إقامة دولته المستقلة.

نيابة ميلانو ترفض نتائج تقرير إسرائيلي بخصوص ظروف مقتل الصحفي الإيطالي في رام الله

ميلانو - "وفا"- رفضت نيابة ميلانو الإيطالية نتائج التقرير الذي أصدره الجيش الإسرائيلي امس، بشأن مقتل صحفي إيطالي في رام الله في الضفة الغربية علىأيدي جنود إسرائيليين.

وكان الصحفي الإيطالي رافائيل شيريللو قتل برصاص جنود إسرائيليين في شهر أذار-مارس الماضي في مدينة رام الله.

وأكدت النيابة في تقرير لها أن هناك أدلة دامغة وموثقة تدين الجيش الإسرائيلي بقتل الصحفي المذكور.

وأعلنت أن الآثار الكيماوية التي وجدت على جسد الصحفي تعود إلى نوع خاص من الرصاص الذي يستعمله حلف "ناتو" وقد أعطي لإسرائيل.

وكانت منظمة "مراسلون بلا حدود " أكدت أن نحو ٥٠صحفيا أجنبيا قد أصيبوا أثنا، تأديتهم لواجبهم المهني في الأراضي الفلسطينية خلال الانتفاضة على أيدي جنود إسرائيليين، مشيرة إلى أن الجنود الإسرائيليين يتصرفون بحماية تامة وبدون عقاب.

وكانت الخارجية الإيطالية عبرت عن استغرابها من نتائج التحقيق الإسرائيلي في ظروف مقتل الصحفي شيريللو، مؤكدة أنها تحتفظ بحق المطالبة عبر الطرق الدبلوماسية بنتائج هذا التحقيق.

الحزب الشيوعي في الناصرة يبحث، بشكل اولي، كيفية النهوض بعمل الفرع

• التضامن مع الارشمندريت د. عطالله حنا •

* بحثت اللجنة المحلية الجديدة لفرع الحزب الشيوعي في الناصرة، في الجلسة الاولى التي انعقدت اثر انتخابها، مساء الجمعة الماضي، امس الاول، في عدة قضايا تتعلق بكيفية النهوض بنشاط الفرع على المستوى التنظيمي الداخلي وعلى المستوى الجماهيري.

وتداول المجتمعون، بشكل اولي، في اقتراحات ما زالت قيد البحث والنقاش تستهدف تنشيط عمل الفرع والمبادرة الى فعاليات في محاولة للدفع بهذا الاتجاه. وكان الاجتماع بمثابة جلسة اولى، ستتبعها عدة جلسات اخرى تبحث وتتداول في الموضوع ذاته في محاولة للوصول الى برنامج عمل بهذا المعنى بعد استنفاذ النقاش.

ولهذا الغرض يقوم الفرع، حاليا، باجراء مشاورات مع الرفاق في الفرع، حسث باشر سكرتير الفرع، الرفيق فريد ضاهر، بالاتصالات التي ما زالت في بدايتها، لضمان الاستماع الى آراء اوسع، وبالتالي ضمان مشاركة مجموعة اكبر من الرفاق في محاولة لبلورة صيغة جماعية بقدر الامكان.

* استنكار التحقيق الاستفزازي مع الاب عطالله حنا *

وعلى صعيد آخر استنكرت اللجنة المحلية لفرع الحزب الشيوعي في الناصرة اعتقال الارشمندريت د. عطالله حنا والتحقيق معه من قبل شرطة القدس، معتبرة ذلك ارهابا سياسيا يتجاوز الحدود المتجاوزة اصلا من خلال اعتقال رجال دين على خلفية مواقفهم المؤيدة للشعب الفلسطيني وحقه في التحرر والاستقلال ومقاومة الاحتلال، الامر المعترف به في الشرائع والقوانين الدولية. وتضامنت اللجنة المحلية مع الارشمندريت د. عطالله حنا في الحملة الاستفزازية التي يتعرض لها.

وكذلك نددت اللجنة المحلية بمحاولة السلطات الاسرائيلية منع الوفد الفرنسي، المؤلف من احزاب شيوعية واشتراكية، من اوروبا، من محاولة منعهم دخول البلاد ومنعهم دخول الضفة الغربية للتضامن مع شعبنا الفلسطيني. ويحل الوفد ضيفا على الحزب الشيوعي.

الجيش الإسرائيلي ينفي وجود خلاف بين كبار ضباطه وبين وزير الامن

حيفا- مكتب "الاتحاد" - نفى الجيش الإسرائيلي، امس السبت، وجود خلاف بين كبار ضباطه وبين وزير الامن بنيامين بن اليعيزر بشأن احتمال الانسحاب مستقبلا من مدينة الخليل التي أعيد احتلالها.

واكد متحدث باسم الجيش في بيان ان "كل محاولة لاثارة توتر (بين الجيش والوزارة) هي في الوقت مضرة ولا تتفق مع الواقع". واضاف ان الجيش يطبق تعليمات السلطة المدنية ويعمل "بتنسيق كامل" مع بن اليعيزر.

ويأتي هذا التوضيح الغريب وغير المألوف بعد معلومات تحدثت عن رفض ضباط كبار في الجيش يعملون في جنوب الضفة الغربية الانسحاب من الجزء الذي اعيد احتلاله من الخليل، في اطار خطة "غزة بيت لحم اولا".

ويقوم لوبي المستوطنين بحملة ضد انسحاب الجيش من المنطقة التي اعيد احتلالها، مؤكدا ان هذا الانسحاب يهدد ٦٠٠ مستوطن يهودي يعيشون في الخليل وسط اكثر من ١٢٠ الف فلسطيني.

وقال مسؤول اسرائيلي رفيع المستوى "لا يمكن ان يكون هناك انسحاب ما لم تفرض اجهزة الامن الفلسطينية سلطتها على المجموعات الارهابية المسلحة التي تسيطر على الشارع".

وأرسل رئيس هيئة الأركان العامة، موشيه يعلون، أمس رسالة الى ضباط الأركان مهاجما إياهم من خلالها بسبب الانتقادات التي وجهها بعضهم حول انسحاب القوات الإسرائيلية من الخليل.

وجاء في الرسالة شديدة اللهجة التي أرسلها يعلون الى ضباطه: "من المهم أن يسمع متخذ القرار رأي الرجل العسكري قبل اتخاذه لقرار معين، لكن توجيه انتقادات للمستوى السياسي بعد اتخاذ قرار معين يعتبر مخالفا لمبادىء الدمقراطية". وألمح يعلون من خلال رسالته الى الانتقادات التي وجهها بعض الضباط من قيادة المنطقة الوسطى ضد نية بن إليعيزر، في الانسحاب من مدينة الخليل، في إطار الخطة السياسية التي أبرمها بن إليعيزر مع الفلسطينيين.

الاسرى الفلسطينيون فى سجن مجدو يناشدون الاعلام الفلسطينى والعربى مساندتهم وفضح الممارسات والانتهاكات ضدهم

غزة - "وفا"- ناشد الاسرى والمعتقلون الفلسطينيون فى سجن مجدو الاعلام الفلسطينى والعربى مساندتهم، وفضح الممارسات والانتهاكات الاسرائيلية المتصاعدة ضدهم، والتى كان اخرها مداهمة قسم ٥ داخل المعتقل، والتنكيل بهم خلال الليل.

وقال الاسرى فى رسالة سربت امس، أن الهجمات الاحتلالية تتصاعد مستهدفة تحطيم معنوياتهم وتفريغها من محتواها الوطنى، وسلب حقوقهم، والمس بكرامتهم كبشر.

واضاف الاسرى انهم يتوجهون للضمائر الحية، وخاصة، الاعلامية منها، لتكون معهم صوتا نابضا بالامهم ومعاناتهم وواقعهم البائس، مشيرين الى ان شرطة السجن داهمت القسم الذى يعيشون فيه بعد منتصف الليل، وصلبتهم فى العراء لاكثر من ساعتين.

وذكر الاسراى في رسالتهم ان افراد شرطة السجن قاموا بالتنكيل بهم، وتفتيش اغراضهم، ومصادرة صورهم، وبعض اغراضهم التى ادخلت الى السجن بموافقة ادارة السجن نفسها، والتى ردت على احتجاجاتهم بمزيد من القمع، فقطعت المياه الساخنة، وحرمتهم من الاستماع للراديو ومشاهدة التلفاز ووقف نقل المرضى للعلاج.

واكد الاسرى انهم فى ظل التصعيد المستمر، ورفض الادارة اعادة اغراضهم المصادرة، ومع استمرار الاستفزازات، سيعلنون الاضراب المفتوح عن الطعام حتى تتوقف الممارسات القمعية ضدهم.

وناشدوا وسائل الاعلام العربية والدولية التركيز على قضية الاسرى فى ظل الظروف الراهنة التى تستغلها ادارة السجون الاسرائيلية لسحب انجازاتهم، وتشديد الاجراءات القمعية بحقهم، وخاصة منعهم من زيارة ذويهم.

الطيبي: الاجراءات التعسفية في سجن مجيدو قد تؤدي الى الانفجار

* اصدر د. احمد الطيبي «رئيس الحركة العربية للتغيير» بيانا حذر فيه من الاوضاع المتردية التي يعيشها السجناء السياسيون الفلسطينيون في سجن مجيدو وذلك بعد ان تدهورت معاملة ادارة السجن للسجناء بشكل سيء، وبأغراضهم ومصادرة ممتلكاتهم الخاصة وقطع المياه الساخنة ومنعهم من الاستماع للراديو او مشاهدة التلفزيون وهي حقوق مكتسبة للسجناء، منذ فترة طويلة.

وكان النائب الطيبي قد قام بزيارة الى سجن مجيدو قبل عدة ايام والتقى بممثلي كافة الفصائل في المعتقل بالاضافة الى لقائه مع القياديين الاخوة عبد الرحيم ملوح وعصام ابو بكر الموجودين في نفس السجن.

وقال د. الطيبي ان السجناء ابلغوه مؤخرا قرارهم بدء اضراب مفتوح عن الطعام احتجاجا على هذه المعاملة التعسفية والقمعية.

ووجه النائب الطيبي رسالة عاجلة الى وزير الامن الاسرائيلي بنيامين بن اليعيزر طالبه فيها وقف هذه الاجراءات التعسفية ضد المعتقلين محذرا من ان ذلك قد يؤدي الى انفجار الوضع داخل المعتقل.

منع نشطاء سلام إسرائيليين من دخول نابلس وقرية حوارة

نابلس - "وفا"- منعت قوات الاحتلال، امس، مئات من نشطاء حركة "السلام الآن" الإسرائيلية ومجموعة من المتضامنين الأجانب الوصول إلى مدينة نابلس وقرية حوارة القريبة، لكسر الحصار المفروض عليهما.

ورفع النشطاء اليافطات المنددة بجرائم الاحتلال الإسرائيلي، مطالبين الحكومة الإسرائيلية بالعدول عن سياساتها الإجرامية بحق المواطنين العزل.

وتصدت قوات الاحتلال لنشطاء الحركة ومنعتهم من مواصلة سيرهم إلى مدينة نابلس وسط إطلاق زخات من الرصاص والقنابل الصوتية والغاز المسيل للدموع. إلى ذلك، فرضت قوات الاحتلال حظر التجول على قرية حوارة جنوب مدينة نابلس.

يذكر أن مدينة نابلس تعاني من حصار مشدد منذ أكثر من شهرين متواصلين، مما أدى إلى تدهور الأوضاع الاقتصادية والصحية للسكان.

كما تمنع قوات الاحتلال الصحفيين والإعلاميين، من التحرك وتأدية واجبهم المهني، حيث كان أخرها منع أطقم الصحفيين من الوصول إلى قرية حوارة لتغطية مسيرة نشطاء "السلام الآن".

اللجنة الرباعية حول الشرق الأوسط تدعو إسرائيل لتحسين الوضع الإنساني بالأراضي الفلسطينية

باريس - الوكالات - أعربت اللجنة الرباعية حول الشرق الأوسط (الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وروسيا والأمم المتحدة) والجهات المانحة الدولية المجتمعة منذ الخميس في باريس لدرس تطور الإصلاحات الفلسطينية عن "قلقها الشديد من تدهور الوضع الإنساني" للشعب الفلسطيني ودعت إسرائيل إلى عدم إعاقة المساعدات.

وضعت مجموعة العمل الدولية، اسرائيل أمام مسؤولياتها وطلبت منها السماح للموظفين الدوليين العاملين في المجال الإنساني ب"العبور بسهولة ودون عراقيل" الى المناطق الفلسطينية التي ما زال الجيش الاسرائيلي يحتلها.

كما اقرت بان الاصلاحات التي تجريها السلطة الفلسطينية، وطالبت بها الولايات المتحدة واسرائيل والاتحاد الاوروبي بصورة اكثر اعتدالا، لا يمكن انجازها في الظروف الحالية.

وجاء في بيان نشره امس الاول لجمعة الوفد النرويجي منظم هذا الاجتماع انه "نظرا الى انعكاساتها على الاصلاحات عبرت مجموعة العمل عن قلقها العميق بشان تدهور الوضع الانساني في الاراضي الفلسطينية".

وضم الاجتماع ممثلين عن اللجنة الرباعية وابرز الجهات المانحة (اليابان والنروج والبنك الدولي وصندوق النقد الدولي) والحكومتين الاسرائيلية والفلسطينية.

وسيعقب اجتماع باريس اجتماع على المستوى الوزاري في ايلول في نيويورك على هامش اعمال الجمعية العامة للامم المتحدة.

وعلى الصعيد المالي ما زالت الاصلاحات الفلسطينية معرقلة بسبب بطء دفع اسرائيل لمبلغ ال ٦٠٠ مليون دولار الى السلطة الفلسطينية منذ بدء الانتفاضة قبل نحو عامين.

وفي موازاة ذلك بات الاقتصاد الفلسطيني مخنوقا ويعيش قسم كبير من السكان باقل من دولارين يوميا اي تحت عتبة الفقر ويعتمد بشكل كبير على المساعدة الدولية.

وقبل بدء اجتماعات باريس اعتبر الممثل الخاص للاتحاد الاوروبي حول الشرق الاوسط ميغيل انخيل موراتينوس محتجا على مطالب الجانبين انهم "يريدون ان يجعلوا من دولة فلسطين التي لم تر النور بعد نموذجا لدمقراطية مثالية".

بسم الله الرحمن الرحيم

نعي فاضلة

القدس - قلنسوة - عنبتا، ينعى الدكتور مثقال الناطور واشقاؤه وشقيقاته وعموم آل الناطور وآل ملحم في الوطن والمهجر، بمزيد من الحزن والأسى، رحيل الوالدة الفاضلة الحاجة

فهيمة احمد الناطور

(ام مثقال)

الى الرفيق الأعلى مساء الجمعة الموافق ٢٠٠٢/٨/٢٣ بعد عمر قضته في عمل البر والتقوى، سائلين المولى عز وجل ان يتغمدها بواسع رحمته ويسكنها فسيح جناته.

- تقبل التعازي للنساء في بيتها وللرجال في بيت نجلها القاضي احمد ناطور في مدينة قلنسوة.

انا لله وانا اليه راجعون.

قمة الارض: ورشة عمل دولية متعددة الأعراق

القمة تعتبر أكبر عملية تداول واتصال شهدها التاريخ بين الحكومات والشركات والمنظمات غير الحكومية في العالم.



جوهانسبورغ - من المتوقع ان تمثل "القمة العالمية للتنمية المستديمة" اكبر عملية تداول واتصال شهدها التاريخ بين الحكومات والشركات والمنظمات غير الحكومية في العالم.

وتجمع اربعون الف ممثل عن منظمات غير حكومية في اطار منتدى شامل افتتح الاثنين الماضي، على ان ينضم اليهم في نهاية الاسبوع الجاري عشرة آلاف مندوب عن دول الامم المتحدة الـ١٨٩ للمشاركة في المؤتمر الرسمي او في مئات حلقات العمل والندوات الاخرى التي تنظم على هامشه.

وتهدف التنمية المستديمة الى التوفيق بين النمو الاقتصادي وتقليص الفوارق الاجتماعية وحماية البيئة. وتم تكريس هذا المفهوم المتشعب في "جدول الاعمال ٢١" الذي اقرته قمة الارض الاولى في ريو عام ١٩٩٢، وهو يرمي في الواقع الى السماح للعالم الثالث بالانطلاق اقتصاديا من دون ان يلحق ذلك المزيد من الضرر بثروات الارض الطبيعية.

واقترحت الامم المتحدة خمسة مواضيع اعتبرتها ذات اولوية وهي:

* تأمين مياه الشرب ونظام لمعالجة مياه الصرف، وهما موضوعان يعنيان١. ٢ و٢. ٤ مليار نسمة على التوالي.
* تأمين الكهرباء لملياري انسان.
* مكافحة الايدز والامراض الاستوائية.
* تحسين فرص وصول المنتوجات الزراعية من الجنوب الى اسواق الشمال.
* حماية التنوع الحيوي عبر الحيلولة دون ان يؤدي النمو الديموغرافي والنشاطات البشرية الى زيادة حدة ظاهرة انحسار الغابات (سجلت ارتفاعا اجماليا بمعدل ٢. ٤ ٪ منذ ١٩٩٠) وانقراض الحيوانات والنباتات التي يحتاج اليها الانسان كغذاء ودواء.

وعلى الصعيد العملي، ستسمح القمة والانشطة المرافقة لها بعرض مئات من المشاريع المستقبلية لتشجيع التنمية تشارك فيها جميع الجهات الفاعلة في الشمال والجنوب من حكومات ومنظمات دولية وصناعيين ومنظمات غير حكومية. ويكمن الهدف في ضم الجهود التي ظلت مشتتة حتى الان واستقطاب المزيد من الاستثمارات الخاصة للتعويض عن عدم كفاية المساعدات الحكومية المقدمة للتنمية.

وسيطلق الاتحاد الاوروبي في ٣ ايلول "مبادرة اوروبية حول المياه" تهدف الى تامين الادارة المشتركة للانهر الحدودية بحلول العام ٢٠٠٥ وخفض عدد الاشخاص المحرومين من مياه الشرب ومن نظام مناسب لمعالجة مياه الصرف الى نصف ما هو علي بحلول ٢٠١٥.

وستعني المبادرة في مرحلة اولى افريقيا ودول مجموعة الاثنتي عشرة (الجمهوريات السوفياتية السابقة غير المرشحة للانضمام الى الاتحاد الاوروبي، وبينها روسيا).

من جهتها، اعلنت مؤسسة هيلتون الامريكية الثلاثاء عن مشروع بقيمة ٤١ مليون دولار يهدف الى امداد سكان الريف في غانا ومالي والنيجر بمياه الشرب ونظام لمعالجة مياه الصرف بحلول العام ٢٠٠٨.

وستقدم كل من واشنطن وصندوق الامم المتحدة لرعاية الطفولة (يونيسف) ٤. ٤ و١. ٧ مليون دولار على التوالي، على ان تؤمن المبالغ المتبقية من جهات خاصة ممولة.

ومن المشاريع المطروحة مشروع لحماية غابات حوض الكونغو، تشارك فيه دول المنطقة الست وتسعة مانحين بينهم الولايات المتحدة التي وعدت منذ الان بتامين ٦٥ مليون دولار على خمس سنوات، واليابان وفرنسا والمانيا، اضافة الى منظمات غير حكومية.

وعلى الصعيد السياسي، لا يتوقع الحصول على الكثير من الوعود والتعهدات بالرغم من "خطة تطبيق" جدول الاعمال ٢١ و"اعلان جوهانسبورغ" اللذين يتوقع ان يصدرا عن القمة في غياب الرئيس الاميركي جورج بوش.

والولايات المتحدة التي رفضت المصادقة على بروتوكول كيوتو حول الاحوال الجوية، تعتبر ثلاث خطط عمل وضعها الاوروبيون بهدف خفض الفقر والتلوث، اعتباطية وغير واقعية.

اما المعركة الثانية المرتقبة بين الشمال والجنوب، فستدور حول الدعم المقدم الى الزراعة الذي يعيق دخول منتوجات الدول الفقيرة الى اسواق الشمال.

وتدور مفاوضات حثيثة بهدف تفادي فشل قمة الارض الثانية في جلسات مغلقة بين الدبلوماسيين قبل الافتتاح الرسمي للقمة التي تنظمها الامم المتحدة غدا الاثنين. ويقول مسؤولو الامم المتحدة ان هذه المفاوضات التي بدأت، يمكن ان تمتد حتى الثلاثاء على الاقل على هامش الاعمال الرسمية للقمة.

وتدور المباحثات حول المقاطع المختلف عليها في خطة تهدف الى التوفيق ما بين متطلبات التنمية الاقتصادية وحماية البيئة وتطبيق توصيات الاجندة ٢١ التي تم تبنيها قبل عشر سنوات في اول قمة في ريو دي جانيرو. والمجال مفتوح امام ١٨٩ دولة مشاركة في القمة للمشاركة في هذه المباحثات غير الرسمية، كما تؤكد مصادر دبلوماسية.

وهي تدور بين اقطاب رئيسيين هم الامم المتحدة والاتحاد الاوروبي، والولايات المتحدة وحليفاتها (اليابان واستراليا وكندا)، ومجموعة ال٧٧ للدول النامية. ومن الملفات الشائكة المطروحة الاهداف الجديدة المحددة التي يعتبرها الاوروبيون اساسية لمساعدة الدول الفقيرة على المضي في التنمية، والتي ترفضها ادارة الرئيس الاميركي جورج بوش رفضا قاطعا، بسبب معارضتها تقديم اي التزام تعددي.

ويتعلق الملف بخفض نسبة سكان الارض الذين لا يحصلون على نظام صرف صحي مناسب للمياه المبتذلة الى النصف بحلول ٢٠١٥، ووقف تبديد المصادر الطبيعية والعمل على تنميتها ايجابيا بحلول التاريخ نفسه، وزيادة حصة الطاقة المتجددة كالطاقة المنتجة من الرياح والشمس الى ١٥٪ من الاستهلاك العالمي للطاقة، بحلول ٢٠١٠.

وتنقسم الدول النامية بشأن هذه الاهداف. فهي ترى في برامج العمل المتعلقة بالمياه والطاقة وتغيير اساليب الانتاج والاستهلاك، التي يقترحها الاتحاد الاوروبي بالتعارض مع الولايات المتحدة، تدخلا في الاستراتيجيات الوطنية للتنمية. والموضوع الثاني الذي يهدد بافشال القمة تتواجه فيه دول الجنوب مع دول الشمال. فالدول الفقيرة تريد زيادة وتمديد المساعدات الحكومية للتنمية وفي الوقت نفسه خفض المساعدات المقدمة الى الزراعة في دول الشمال.

وتؤكد هذه الدول ان الدعم المقدم للزراعة يشجع على انتاج فائض يطرح في اسواق الجنوب باسعار تقل عن كلفة الانتاج ويتسبب في تدمير الزراعة المحلية التي يجعلها عاجزة عن بيع محصولها او تصديره. وفي مجال التجارة والتمويل، نبه الامريكيون والاوروبيون الى انهم لن يذهبوا الى ابعد من الوعود التي قدموها في الدوحة في تشرين الثاني ٢٠٠١، وفي مونتيري (المكسيك) في اذار ٢٠٠٢.

وعبر اطلاق جولة جديدة من المفاوضات بشأن الرسوم الجمركية في الدوحة، وعدت الدول الغنية بتخفيض مساعداتها للصادرات الزراعية وكذلك المساعدات الداخلية التي يحصل عليها المزارعون وبصورة كبيرة، بدون ان يؤثر ذلك على نتيجة المفاوضات. واتاحت هذه الصيغة لهذه الدول عدم الالتزام بجدول زمني. واطلق الرئيس الجنوب افريقي ثابو مبيكي مساء الجمعة منتدى المنظمات غير الحكومية كمقدمة لقمة الارض، بعد ان اصبح موقع القمة رسميا ارضا تابعة للامم المتحدة خلال حفل لنقل السلطات.

وقال مبيكي "عليكم ان تساعدونا من اجل تحديد برنامج لتغيير العالم" امام حشد من اكثر من ٣ الاف شخص بينهم عدد كبير من ناشطي المنظمات غير الحكومية جاؤوا من العالم اجمع للمشاركة في منتدى منظمات المجتمع المدني الذي يعقد في موازاة قمة الارض حول التنمية المستديمة.

وعبر مبيكي مرات عدة في الاسابيع الاخيرة عن امله في مشاركة فاعلة للمنظمات غير الحكومية في قمة الارض التي ستجمع حوالى مئة رئيس دولة وحكومة. ودعا الناشطين الى "مواصلة معركتكم من اجل الحفاظ على الارض"، مؤكدا "نريد الان برامج عمل ملموسة". وفي برلين دعا وزيران المانيان اليوم السبت الى تشكيل جبهة واحدة تجمع الدول الاوروبية والدون النامية من اجل الضغط على الولايات المتحدة وتحقيق تقدم في مجال حماية المناخ ومكافحة الفقر. واكد وزير البيئة يورجن تريتين ووزيرة التعاون والتنمية هايدماري ويكزورك-زول الحاجة الى "تحالف من اجل العدالة الشاملة" بمناسبة القمة التي تستمر حتى ٤ ايلول.

قانون لفرض عقوبات امريكية اقتصادية وسياسية على دمشق قيد الاعداد

دمشق - الوكالات - اكدت صحيفة "تشرين" السورية الرسمية ان مشروع قانون ينص على فرض عقوبات على سوريا سيبحث مطلع ايلول في الكونغرس الاميركي. وقالت صحيفة "تشرين" في مقال لها ان مشروع القانون الذي يتمتع البيت الابيض بحق الفيتو عليه يطالب دمشق "باقفال مكاتب حماس والجهاد والمنظمات الفلسطينية في دمشق" والتي ادرجتها واشنطن على قائمة المنظمات الارهابية. واضافت الصحيفة ان مشروع القانون يدعو سوريا الى "سحب سلاح" حزب الله الشيعي اللبناني و"دفع الجيش اللبناني الى الجنوب" عند الحدود مع اسرائيل.

ويحسب المصدر ذاته ينص مشروع القانون في حال الرفض السوري على فرض عقوبات ضد دمشق "تشمل منع الصادرات الاميركية باستثناء السلع الغذائية والادوية ومنع الشركات الامريكية من الاستثمار في الاقتصاد السوري وتقييد حركة الدبلوماسيين السوريين وتخفيض مستوى العلاقات الدبلوماسية بين البلدين".

واكدت الصحيفة ان مشروع القانون حصل حتى الآن على موافقة "١٢٠ عضوا في الكونغرس" وانه تعبير عن "محاولات المتصهينين في الادارة الاميركية وبعض الازلام في المعارضة المهاجرة اللبنانية" ورئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون. ويحسب الصحيفة ان تبني مثل هذا المشروع "في غير صالح اميركا". وكشفت الصحيفة ان "هناك ميلا واضحا في اوساط الادارة الاميركية لتصبح العلاقات السورية الاميركية اكثر توازنا وتفاهما. وفي الادارة تقدير ايجابي لدور سوريا ولبنان الذي لم يثبت تورطهما باي عمل من الاعمال التي توصف بالارهابية".

وتؤكد الصحيفة بان سوريا المدرجة منذ سنوات على قائمة الخارجية الامريكية للدول الداعمة للارهاب ولبنان "لم يثبت تورطهما باي عمل من الاعمال التي توصف بالارهابية" لكنهما ساعدا الولايات المتحدة بصورة فعالة في ملف تنظيم القاعدة بزعامة اسامة بن لادن.

واكدت الصحيفة ان العلاقات السورية اللبنانية ودعم دمشق للمقاومة اللبنانية والكفاح المسلح الفلسطيني ضد اسرائيل "قضايا سورية داخلية لا تقبل سوريا مجرد البحث بها".

واختتمت بالقول ان "سوريا مستعدة للحوار البناء والمتكافىء القائم على القانون الدولي واحترام السيادة الوطنية وارادات الشعوب".

واشنطن تسعى لوقف عمل المفاعلات النووية فى ١٦ دولة

واشنطن - الوكالات - أعلن مسؤولون أمريكيون أن واشنطن تريد تعطيل اليورانيوم المشبع في ٢٤ مفاعلا تعمل في مجالات الأبحاث في ١٦ بلدا، بالاعتماد على الطريقة التي تمت بها الخميس الماضي عملية نقل وقود نووي من صربيا إلى روسيا بمساعدة أمريكية.

وقال المسؤولون بالخارجية الذين طلبوا عدم الكشف عن أسمائهم إنه يمكن استخدام هذه المفاعلات لتزويد مجموعات إرهابية أو بلدان كالعراق وإيران بمواد نووية. وقال أحدهم "نريد أن نقضي على هذه الموارد المحتملة التي قد تهم الإرهابيين أو الدول المارقة" حسب تعبيرهم.

وامتنع المسؤولون الأمريكيون عن إعطاء المزيد من التفاصيل عن الخطة، ورفضوا ذكر البلدان المعنية والمواقع المستهدفة، كما أنهم لم يتحدثوا عن تهديد محدد يتعلق بتهريب مواد نووية.

وفي الوقت نفسه أعربت وزارة الخارجية الأمريكية عن ارتياحها لنجاح "عملية فينتشا"، وهو اسم موقع مفاعل قرب بلغراد تم يوم الخميس الماضي نقل ٤٨ كلغ يورانيوم مشبع موجود فيه يمكن أن ينتج قنبلتين ذريتين إلى روسيا لإعادة معالجتها.

وحيا مساعد المتحدث باسم الوزارة فيليب ريكر في بيان نجاح هذه العملية التي وصفها بأنها لا سابقة لها، والتي شاركت فيها السلطات الأميركية والروسية واليوغسلافية.

منظمات البيئة الاوروبية تؤكد: واشنطن ترغم الافارقة على تلقي مواد معدلة وراثيا او الموت جوعا

جوهانسبورغ - الوكالات -اتهم دعاة حماية البيئة (الخضر) الاوروبيون والتحالف الحر الاوروبي الولايات المتحدة بارغام سكان افريقيا الجنوبية المهددين بالمجاعة على قبول المساعدة الغذائية من المواد المعدلة وراثيا.

وقالت جيل ايفانز نائبة رئيس التحالف الحر الاوروبي في جوهانسبورغ ان "الولايات المتحدة تستغل الدول الاكثر فقرا فترغمهم على تلقي مواد معدلة وراثيا او الموت جوعا، وهي تقوم بذلك دفاعا عن مصالحها الخاصة". ودعت الى صيانة التنوع الحيوي والامن الغذائي.

وقد وافقت خمس من دول افريقيا الجنوبية الست التي تعاني من مجاعة خطيرة، باستثناء زامبيا، على تلقي مساعدات من الذرة المعدلة وراثيا التي يوزعها برنامج الاغذية العالمي.

وحذر هذا البرنامج الذي يتولى توزيع المساعدات الغذائية الاميركية اخيرا من ان ٢.٦ ملايين شخص مهددون بالمجاعة في حال استمرت زامبيا في رفض تلقي المساعدات.

وقالت جيل ايفانز انه "يحق لزامبيا، شأنها شأن اي دولة اخرى، ان تقرر ما تريد ان تأكل".

وسيرفع التحالف الحر الاوروبي، وهو تحالف احزاب سياسية في البرلمان الاوروبي، مع احزاب الخضر، ستة مطالب الى قمة الارض حول التنمية المستديمة التي تبدأ رسميا الاثنين في جوهانسبورغ.

وافادت جيل ايفانز ان من بين هذه المطالب دعم التنوع البيئي وتوسيع نطاقه. وهنأت الاتحاد الاوروبي على رفضه السعي، بناء على طلب الولايات المتحدة، لاقناع زامبيا بان الاغذية المعدلة وراثيا لا تنطوي على اي خطورة.

وعلقت ايفانز قائلة "اننا مرتاحون لقرار الاتحاد الاوروبي عدم السماح للولايات المتحدة بتسييره".

وبحسب برنامج الاغذية العالمي، فان حوالي ١٣ مليون شخص في ست من دول افريقيا الجنوبية مهددون بالمجاعة بحلول نهاية العام ان لم يتلقوا مساعدة غذائية.

كذلك انتقد التحالف والخضر المواقف الامريكية "الرجعية" حول التنمية المستديمة، داعين الرئيس الامريكي جورج بوش الى تبديل رأيه والمشاركة في قمة جوهانسبورغ بدل ارسال وزير الخارجية كولن باول اليها لتمثيله.

وتهدف المطالب الستة التي سترفع الى القمة الى تحقيق تقدم ملموس في مجال:

- الغذاء والموارد المائية.
- التنوع الحيوي.
- المسؤولية الاجتماعية للشركات.
- الطاقة المتجددة.
- مراقبة المواد الكيميائية والنفايات الخطيرة.
- الثقافات واللغات.

وقالت مونيكا فراسوني، احدى رئيسي كتلة الخضر/التحالف الحر الاوروبي في البرلمان الاوروبي، ان "هذه المواضيع الستة تشكل في نظرنا البرنامج الحقيقي لجوهانسبورغ وما بعد جوهانسبورغ، والاستمرار الحقيقي لاعمال ريو" حيث انعقدت قمة الارض الاولى عام ١٩٩٢. وختمت "تريد ان تلقى هذه المواضيع الستة حلا من اجل حياة اطفالنا".



العالم بحاجة الى منظمة لمكافحة الفقر

سوء الاحوال الصحية عقبة في طريق التنمية

تقول مجلة "لانسيت" الطبية البارزة أن العالم بحاجة إلى تنظيم دولي جديد للتنمية الاقتصادية.

وقالت المجلة إن وكالات التنمية التابعة للأمم المتحدة حاليا كبيرة اكثر مما يجب وان سياسات الأمم المتحدة تحد من حركتها.

وقالت المجلة انه ليس هناك إجماع على افضل السياسات الهادفة إلى تنشيط التنمية في العالم لانه ليس هناك دراسات علمية عما يمكن أن ينجح أو لا ينجح من السياسات.

وفي مؤتمر الأرض في جوهانسبيرغ سيحاول قادة العالم رسم طريق يؤدي إلى تخفيف حالة الفقر.

وقال رئيس محرر مجلة لانسيت ريتشارد هورتون في مقابلة مع بي بي سي: "إن كوفي انان، الأمين العام للأمم المتحدة، يعترف بان الخطط الحالية لتخفيف الفقر في العالم لم تنجح."

وقال: "إن السياسة تحد من نشاط وكالات الإغاثة الدولية. فهذه الوكالات لا يمكنها أن تطالب بديمقرطة البنك العالمي مثلا لأن من شأن ذلك ان يزعج العديد من الأشخاص المهمين."

وقد وضعت الأمم المتحدة عددا من الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها للتخفيف من الفقر في العالم، بناء على اهداف وضعها قادة العالم في مؤتمر الالفية.

وتأمل الأمم المتحدة أن هذه الأهداف ستتحول إلى سياسات جادة في مؤتمر الأرض في جوهانسبيرغ وستوضع جداول زمنية لتحقيقها.

ويعتقد رئيس تحرير مجلة "لانسيت" أن الافتقار إلى معلومات علمية يشكل عقبة كبيرة في التنمية الاقتصادية الفعالة.

وقال: "إننا بحاجة إلى أبحاث علمية غير سياسية لتحقيق تنمية اقتصادية."

قمة الأرض: تستمع لمبادرة هندية نسائية

بفضل المنتدى أصبحت المرأة قادرة على إعالة نفسها وأخريات

تندرج قضية حقوق المرأة في جدول أعمال مؤتمر قمة جوهانسبيرج في جنوب أفريقيا لعام ٢٠٠٢ الذي سيبدأ أعماله في ٢٦ اب الجاري.

ويتوقع أن يدعو مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستديمة إلى تمكين المرأة وإعطائها الوسائل التي تساعدها على ممارسة دورها كاملا في المجتمع.

وسيناقش المؤتمر على وجه الخصوص مبادرة هندية من مدينة مدراس في جنوب الهند تعمل على تعزيز الحقوق الاقتصادية والاجتماعية للنساء المعدمات على وجه الخصوص.

وبالرغم من سيادة المجتمع الأبوي التسلط في تلك المناطق فقد استطاعت المرأة الاستفادة إلى حد كبير من منظمة محلية ذاع صيتها في الأوساط المصرفية، أطلق عليها أسم "منتدى المرأة العاملة".

قروض للعاملات

تأسس "منتدى المرأة العاملة" عام ١٩٧٨ لمساعدة النساء اللاتي يعانين من الديون ويتلقين أجورا منخفضة جدا لقاء أعمالهن وغير قادرات على تنظيم أنفسهن في نقابات أو تنظيمات تضمن حقوقهن.

توسع منتدى المرأة العاملة الآن ليشمل نصف مليون امرأة في المناطق الريفية والمدن في ثلاث ولايات في جنوب الهند.

وبمساعدة رأسمال بسيط، بدأ المنتدى تنظيم النسوة في مجموعات تتكون كل واحدة منها من عشر نساء يتلقين قروضا تساعدهن على تنمية مشاريع تجارية بسيطة.

ومن بين النساء اللاتي استفدن من المبادرة عاملة تدعى سيلفيا اصبح لديها الآن تجارتي بيع الكحك المصنوع من الأرز وبيع الأقمشة.

وتوسع المنتدى الآن ليشمل نصف مليون امرأة في المناطق الريفية وفي المدن في ثلاث ولايات في جنوب الهند.

نمو سريع

وتستثمر النساء في المنتدى ما يوفرن من أموال من جميع أصناف التجارة - من لف سيجار إلى بيع السمك- ويقترضن الأموال من المنتدى على أسس جماعية، وتحمي كل مجموعة أفرادها عند الحاجة.

وتشدد مؤسسة المنتدى الدكتورة جايا آنارخالوم على الفوائد الاقتصادية التي تعود على المجتمع من جراء هذا النوع من الاستثمارات.

وقالت "إن أهم شيء هو أن المرأة التي تعمل طوال حياتها كبائعة أو بائعة جوالة أصبحت بفضل المنتدى قادرة على إعالة ليس نفسها فقط بل أخريات، إضافة إلى دفع مصاريف تعليم أولادها."

تحرر

وساعد المنتدى أيضا على تنظيم المرأة العاملة في نقابات وتدريبهن ليستطعن تقييم وضعهن الاجتماعي. ويدير المنتدى برامج تعليمية وصحية واسعة تتعلق بشؤون المرأة والطفل على حد سواء.

وسيطلع مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستديمة على المبادرة هذه التي بدأت بداية بسيطة في مدينة مدراس الهندية ثم تطورت لتعزز قدرات المرأة الهندية في الولايات الجنوبية وتعطيهن صوتا لم يملكنه في السابق.

بدء اجتماعات المنظمات غير الحكومية تمهيدا لقمة الارض

رئيس جنوب افريقيا التي تستضيف الاجتماعات يقول انه ينتظر افعالا لا اقوالا بهدف القضاء على الفقر وانقاذ الارض.



جوهانسبرغ - الوكالات - اعطى رئيس جنوب افريقيا ثابو مبيكي مساء امس الاول الجمعة اشارة الانطلاق رمزيا لمنتدى المنظمات غير الحكومية كمقدمة لقمة الارض، وطلب من هذه المنظمات المساعدة لـ"تغيير العالم" مشيرا الى انه ينتظر "افعالا" من القمة".

وقال مبيكي امام حشد من اكثر من ٣٠٠٠ شخص بينهم عدد من الناشطين في المنظمات غير الحكومية جاؤوا من العالم اجمع للمشاركة في منتدى منظمات المجتمع المدني، والذي يعقد في موازاة قمة الارض حول التنمية المستديمة التي ستجمع مئات رؤساء الدول والحكومات، "عليكم ان تساعدونا من اجل تحديد برنامج لتغيير العالم".

كما طلب وسط عزف الفرق الموسيقية الاوروبية والافريقية المساعدة "من اجل بناء حياة افضل لسكان العالم اجمع والمحافظة على كوكب الارض".

وعبر مبيكي مرات عدة في الاسابيع الاخيرة عن امله في مشاركة فاعلة للمنظمات غير الحكومية في قمة الارض التي ستجمع حوالي مئة رئيس دولة وحكومة.

الا ان السلطات في جنوب افريقيا وجهت في الوقت نفسه رسالة حازمة باتجاه المنظمات التي تهدد بعرقلة القمة، عندما اوقفت وادانت ٧٢ شخصا شاركوا في مسيرة مضطربة قام بها جنوب افريقيون "مجردون من الارض". ثم عادت واطلقتهم.

كذلك ذكر مبيكي المنظمات غير الحكومية وسكان جوهانسبرغ الذين حضروا الحفل بانه ينتظر من القمة "افعالا" و"برامج عمل ملموسة" من اجل تنمية محترمة للبيئة.

وقال "لا نستطيع ولن نكون راضين لمجرد اجتماعنا في جوهانسبرغ، وسرورنا باللقاء مع بعضنا، وتنديدنا بشروط الحياة غير المقبولة للفقراء والمهمشين، او بالتهديدات المباشرة او على المدى البعيد التي تتعرض لها البيئة".

وياتي الحفل الموسيقي الذي كان بعنوان "انقذوا كوكبنا" قبل ثلاثة ايام من الافتتاح الرسمي للقمة التي تنعقد بين ٢٦ آب و٤ ايلول.

وبدا منتدى منظمات المجتمع المدني من جهته اعماله في الواقع منذ بضعة ايام خارج جوهانسبرغ، الا ان عددا من المراقبين وحتى المشاركين نددوا بفقدانه الجاذبية.

وكانت الامانة العامة لمنظمات المجتمع المدني اقرت بان ١٢٨٠٠ ناشط في المنظمات غير الحكومية سجلوا اسماءهم حتى مساء الخميس الماضي في مركز الاستقبال في ناسريك المكان الرئيسي لتجمع المنظمات غير الحكومية المشاركة في قمة الارض، وانه كان ينتظر وصول ما بين ٥٠٠٠ و٥٥٠٠ مندوب آخر الجمعة، غير ان هذا الرقم بعيد جدا عن الـ ٤٠ الف عضو الذين اعلنوا انهم سيشاركون في القمة، بحسب ما كان قد اعلن المنتدى.

علاج ضوئي لحب الشباب

العلاج يشمل استخدام ضوء ازرق لقتل الخلايا البكتيرية والبثور، ولا يسبب أي آثار جانبية.

واشنطن - الوكالات - يبدو أنه أصبح بأمكان المرضى المصابين بنوع معين من حب الشباب، التخلص من هذه البثور قريبا بفضل العلاج الضوئي الجديد الذي نال موافقة إدارة الأغذية والعقاقير الأمريكية مؤخرا.

وقال الباحثون إن نظام "كليرلايت" عبارة عن جهاز يصدر حزما ضوئية عالية الشدة تساعد في علاج الحالات المتوسطة من حب الشباب الالتهابي مشيرين إلى أنه مخصص لهذه الحالة فقط التي تسببها جرثوميات بكتيرية ولكنه غير فعال في الحالات الشديدة أو الخفيفة منها.

وأوضح هؤلاء، أن مبدأ الجهاز يعتمد على استخدام الضوء الأزرق لقتل الخلايا البكتيرية الموجودة داخل البثور والنفطات لذلك فهو لا يسبب أي آثار جانبية بعكس الضوء فوق البنفسجي المدمر للجلد.

وقامت شركة لومينيس الإسرائيلية باختبار الجهاز على ٤٨ مريضا مصابين بحالات متوسطة من حب الشباب الالتهابي بحيث عولجت نصف وجوه المرضى بالضوء بجلستين أسبوعيا مدة كل منها ١٥ دقيقة لمدة ثمانية أسابيع، فيما ترك النصف الباقي دون علاج للمقارنة.

ولاحظ العلماء، أن حوالي نصف المرضى ممن أنهوا الجلسات العلاجية شهدوا تحسنا وانخفاضا في عدد البثور بنسبة ٥٠ في المائة على الأقل، مشيرين إلى أن عدم تحسن الحالة بعد جلستين أو ثلاثة يعني أن استجابة المريض للعلاج تبلغ ١٠ في المائة فقط.

وأشار الأطباء إلى وجود عدة خيارات علاجية لحب الشباب تتراوح من المراهم السطحية إلى المضادات الحيوية إلى العقاقير الدوائية مثل "آكيوتان" الذي يوصف في الحالات الشديدة، ولكن هذا الدواء يسبب تشوهات ولادية خطرة، ومع ذلك فهو يستخدم مع الحذر الشديد لمعالجة الفتيات أما الجهاز الجديد "كليرلايت" فيقدم بديلا غير دوائي للأشخاص الذين يعانون من بثور الشباب الذين تقدر الإحصاءات عددهم بحوالي ١٣ مليون شخص.

وقدرت الشركة المنتجة تكاليف العلاج بحوالي ٥٠ دولارا للجلسة الواحدة أو ٤٠٠ دولار لكامل الجلسات العلاجية، ولكنها لم توضح تكاليف شراء الجهاز نفسه.

ارتفاع مخيف في حوادث السيارات في مصر



تسعة آلاف قتيل وجريح نتيجة حوادث الطرق في مصر خلال عام ٢٠٠١، والسبب الرئيسي هو جنون السرعة.

القاهرة- الوكالات - افادت احصائيات مصرية ان حوادث السيارات على الطرق السريعة في مصر تسببت خلال عام ٢٠٠١ بمقتل ١٨٥٠ شخصا واصابة ٧١٢٩ اخرا في ٢٤١٩ حادث مروري.

وارجعت الاحصائية سبب ٦٥ في المائة من هذه الحوادث الى السرعة الزائدة و٩ في المائة الى الاحوال الجوية السيئة و١٢ في المائة الى سوء اطارات السيارات و١٣ في المائة الى سلوك القيادة من توقف او تجاوز خاطئ وواحد في المائة بسبب الطريق.

ونقلت وكالة انباء الشرق الاوسط عن رئيس الهيئة العامة للطرق والكباري احمد فؤاد القول ان محافظة بنى سويف تصدرت المحافظات في عدد الحوادث تلتها القناة وسيناء.

وقال ان الهيئة تنسق مع ادارات المرور للحد من سرعة قائدي السيارات بهدف التقليل من نسبة هذه الحوادث مع بحث اسباب هذه الحوادث من خلال لجنه من الهيئة وادارت المرور لايجاد الحلول الهندسية للطرق التي تتعرض لعدد أربعة حوادث في الشهر بجانب التعامل مع الحافلات الكبيرة من خلال انزال الحمولة الزائدة وفرض غرامه على قائدها.

ومن المقرر ان تستضيف القاهرة الشهر المقبل مؤتمرا للجمعية الدولية لحوادث الطرق في محاولة للحد من الزيادة الهائلة في حوادث الطرق.

اكتشاف جرثومة في التربة تحارب السرطان بفعالية عالية

واشنطن - الوكالات - قد تصبح الحدائق يوما ما مصدرا مهما لأجيال جديدة من العقاقير الدوائية القوية ضد الأورام السرطانية، وذلك بفضل الاكتشاف، الذي توصل إليه علماء الولايات المتحدة، بخصوص إمكانية تطوير علاجات فعالة من الجراثيم الموجودة في التربة.

فقد نجح الباحثون في جامعة ويسكونسن-ماديسون الأمريكية، في تحديد الجينات المسؤولة عن إنتاج المواد الكيميائية المضادة للسرطان في بكتيريا التربة، مما يساعد في تصنيع أدوية جديدة تهاجم سرطانات معينة.

واكتشف هؤلاء الباحثون، بعد تحليل بكتيريا التربة في أمريكا الشمالية والصين، أنها تفرز سموما تسمى "اينيداينز"، وهي من أقوى المواد الكيميائية الطبيعية الفعالة ضد السرطان، ولكنها ذات تركيب جيني معقد جدا، الأمر الذي يجعل من الصعب استخدامها في العلاجات الطبية.

إلا أن العلماء استطاعوا مؤخرا تحديد كيفية إنتاج هذه السموم، بعد أن تعرفوا على المادة الوراثية الخام المسؤولة عن إنتاج هذه المركبات، بحيث يساعد تعريف هذه الجينات، في فصلها وإعادة ربطها معا، فيسمح بتطوير مركبات جديدة لمعالجة السرطان.

وقال الباحثون في الدراسة التي نشرتها مجلة /العلم/، إن هذه السموم فعالة جدا في قتل الأورام السرطانية، إذ تعمل على قطع وتفتيت المادة الوراثية للأورام، وهي أقوى من بعض العقاقير المستخدمة حاليا بحوالي ألف مرة.

وأشار الخبراء إلى أن هذه المركبات قوية، بحيث ينبغي توجيهها مباشرة إلى الهدف، وبذلك لا يكون مطلوبا أكثر من جزيئين منها لقتل الخلية السرطانية، لافتين إلى أن شكلا معينا من هذه السموم يستخدم فعلا في العلاجات المخصصة لبعض أنواع سرطان الدم (اللوكيميا).

الحناء، من تقليد ش

بعد ان ظل التزين بها مقتصرا على الحفلات والمنا

دمشق - الوكالات - تعتبر الحناء من العادات والتقاليد الشعبية التزينية القديمة، لكنها اصبحت اليوم موضة عصرية يقوم بها متخصصون يمتلكون محلات مثلهم مثل خبراء التجميل في العصر الحديث.

وقديما كانت الحناء تقتصر على مناسبات الاعراس، حيث كانت حفلة ليلة الحناء تقام قبل يوم من الزفاف ويدعى اليها اقارب واصدقاء العريس والعروس وتقوم احدى النساء المتخصصات وتسمى "المحنة" بالجلوس امام العروس بوضع الحناء على اصابع يديها وقدميها فيما تقوم الفتيات بغناء الاغاني الخاصة بالحناء.

ويختلف حناء العريس عن حناء العروس حيث يخلو من النقوش والزخارف.

وتستورد معظم الحنة المتداولة في الوطن العربي من الهند بالدرجة الاولى ومن السودان والسعودية.

ويقول المطلعون على بواطن هذه المهنة ان افضل انواع الحناء في العالم هي المكية نسبة الى مدينة مكة المكرمة والتي تتميز بارتفاع اسعارها.

وهناك انواع أخرى من الحناء تستورد من سنغافورة وماليزيا ويطلق عليها اسم "ورق مريم" أو "ورق حواء"، لكن الخبراء يعتبرونها من النوع الردئ بسبب ضعف تأثيرها الصباغي.

ولا يقتصر تزين الحناء على الاعراس والمناسبات فقط، ويعمد الكثيرون إلى وضعها على الايدي والارجل بشكل زخارف ورسوم جميلة كالزهور والورود تزين باطن اليد وظهرها وبالوان مختلفة كالاحمر والاصفر والاسود في شكل اشبه بلوحة فنية مزخرفة.

وقد شهدت السنوات الأخيرة انتشار ظاهرة انتاج قفازات منقوشة بأشكال معينة لتوفير الوقت في النقش على اليدين.

وفي العاصمة السورية دمشق هناك حارة تسمى حارة النقاشات، وسبب تسميتها يعود إلى أواخر العهد العثماني حيث تم استقدام نساء هنديات متخصصات بنقش الحناء مكثن في هذه الحارة وسميت بحارة النقاشات.

ولا تزال العائلات السورية حتى يومنا هذا تستقدم احدى هؤلاء النقاشات لتزين العروس.

وبالنسبة للفتيات السوريات فأنهن بتن يفضلن القفازات في تقليد للفتيات السودانيات اللواتي وفدن للبلاد منذ عشر سنوات وهو ما سمح بعودة ظاهرة النقش على اليدين والاقدام بالحناء.

ويقول منصور الخطيب وهو احد المتخصصين في النقش بالحناء، أنه

في اليابان: مرطبات ب

معرض مخصص للمرطبات الصيفية يجتذب الزوار بسبب تقديمه لانواع جديدة من الايس كريم تتضمن نكهات مختلفة.

طوكيو - الوكالات - ربما تطلب الامر صيفا شديد الحرارة لكي يقبل محبو المثلجات على تذوق مثلجات بطعم لسان العجل او الاخطبوط ومذاقات اخرى غير اعتيادية تعرض على الزوار اليابانيين في معرض مخصص للآيس كريم في طوكيو.

وتتنوع النكهات المعروضة بغرابتها بدءا من سمكة بالاو اليابانية المحلية، الى افخاذ الفراخ، او الواسابي وهو نوع من الفجل الياباني الشبيه طعمه بطعم الخردل. وتعرض كل هذه النكهات النافذة على زوار حديقة الالعاب نامجا المغطاة بطوكيو، والتي يلجأ اليها سكان العاصمة هربا من القيظ.

وتقول يوكيكو يوكي، احدى منظمي معرض المثلجات الذي يعرض اكثر مائة نكهة، ان "المذاقات الاكثر غرابة هي التي تحقق اكبر نجاح".

وتضيف ان عدد زوار حديقة الالعاب ارتفع بمعدل ٦٠٪ خلال الاسبوع الذي اعقب افتتاح المعرض في منتصف حزيران.

وتقول ان "الناس يقولون انهم ما داموا قد جاءوا الى هنا فلا ضير في ان يتذوقوا شيئا مختلفا".

فالنكهات المتعددة والكثيرة اثارت فضول ودهشة اليابانيين رغم كونهم معتادين على الخلطات الغريبة مثل المثلجات بالشاي الاخضر، والبطاطا الحلوة او الفاصولياء الحمراء، التي يتم استهجانها في اماكن اخرى.

ويقول مهندس الكمبيوتر كاتسويا تاشيرو (٤٠ عاما) الذي اعجبت عائلته بالمثلجات بنكهة الجمبري (القريدس) و"الميزو" (عجينة حبوب الصويا) والقهوة بالحليب مع السلطعون، ان "الايس كريم المنكه بالملح منعش جدا".

غير انه يستدرك قائلا "لكنني متشكك ازاء ما يمكن ان يكون عليه طعم الايس كريم باصداف البحر".

ويقول الطالب اكينوري ساتو (٢٤ عاما) انه اصيب بخيبة ازاء طعم المثلجات بسمك البالاو، لانها لا تشبه ابدا طعم السمك. ويضيف "لم استطعم بنكهة البالاو رغم انني

يد شعبي إلى موضة عصرية

عفلات والمناسبات السعيدة، باتت الحناء تكتسب زخما اكبر مع زيادة الاقبال عليها



يعتبر افضل صبغة للشعر موجودة في العالم بسبب عدم وجود مضاعفات جانبية من استخدامها.

ويضيف أن كل انواع الصباغات الصناعية تعد ضارة بسبب احتوائها على مركبات مسرطنة.

ويوضح منصور فوائد الحناء المتمثلة بكونه مضاد للجراثيم ومطهر موضعي بسبب المادة الدباغية الموجودة.

ويقول الخطيب، الذي ترك مهنة الصيدلة لعشقه للحناء، انه يمكن التحكم بألوان الحناء عن طريق اضافة مواد نباتية.

وعلى سبيل المثال إذا اضيف الليمون أو البابونج إلى الحناء فأن اللون يميل من البني القاتم الى الاشقر وفي حالة اضافة مواد قلوية مثل البيكربونات أو الشاي فيصبح اللون داكنا.

وينصح الخطيب باستخدام الحناء الذي يتم عجنه في المنزل وفق التعليمات بسبب احتواء الحناء المعلبة الجاهزة على مركبات كيماوية.

وتكمن كبرى مشاكل الحناء في عامل الوقت إذ ينبغي الانتظار من ثلاث الى اربع ساعات، هذا في الوقت الذي توفر فيه الصباغات الصناعية تغيير لون الشعر خلال ٢٠ دقيقة الى ٣٠.

ولا تؤثر الحناء على مسامات البشرة حيث تعمل على ابقاءها مفتوحة عكس مواد التجميل الصناعية التي تؤدي الى انسداد هذه المسامات.

وتعمل الحناء على الحفاظ على تماسك شعر الراس وتساهم في التخفيف من تساقط الشعر وتقوية عضلة الرأس.

بات بطعم الاخطبوط والدجاج

كنت متشوقا لتذوقها. لقد كانت اقرب الى طعم الشوكولاته".

وتقول يوكيكو يوكي ان بعض المثلجات تحتوي على الكحول او الخمر للتغطية على رائحة السمك.

وهي لا تخفي استياءها من بعض النكهات التي لم تعجبها مثل نكهة الحبار او الاخطبوط. وتقول "بعض النكهات تحتوي على حساء الحيوان وهذا يظهر لدى تذوقها. لا ارغب ابدا في ان اجرب مثل هذه النكهات مجددا".

وتنتج المثلجات التي تباع في علب بسعر ٣٠٠ ين (٢,٦ يورو) للوحدة في مختلف انحاء اليابان، وبينها مثلجات من ست دول اجنبية مثل المثلجات المنكهة بعصارة شجر الاسفندان الكندي (ميبل سيروب)، والمصنعة محليا.

ويستمر المعرض الذي نظمته شركة نامكو لانتاج العاب الفيديو حتى نهاية ايلول/سبتمبر.

ولم يضيع المولعون بالمثلجات مثل ساتورو شوتو (٢٠ عاما) وصديقته ميوكي شيماموتو (٢١ عاما) الوقت وقاموا بتصنيف مثلجات الواسابي، او الفجل بطعم الخردل، كافضل صنف بالنسبة لهما.

ويقول ساتورو شوتو "تذوقنا ٢٠ نكهة منذ ان وصلنا، لقد استغنينا عن وجبة طعام بالمناسبة".

ولكن ذلك لا يطرح اي مشكلة في نظر ميوكي، الطالبة في مجال التغذية، لان المثلجات تحتوي على الحليب والبروتينات كما تقول. وتضيف ان اكثر ما تذوقته غرابة المثلجات بطعم ثمرة الدوريان، وهي ثمرة بحجم البطيخ الاصفر، ذات طعم لاذع. وتقول "ان مذاقها ورائحتها قويان جدا".

حجم يديك يكشف مدى غيرتك!

الأشخاص الذين يختلفون في حجم اليدين أقل جذبا للجنس الآخر وأقل خصوبة وأضعف صحة.

لندن – الوكالات – هل يمكن للصفات والظواهر الجسدية أن تدل على ميول الإنسان نحو الغيرة؟ هذا ما كشف عنه الباحثون الكنديون في دراسة جديدة أجروها مؤخرا عن أن اختلاف اليدين أو القدمين في حجمهما قد يدل على وجود ميول نحو الغيرة القاتلة.

وأعرب هؤلاء في الدراسة التي نشرتها مجلة "نيوساينتست" العلمية عن اعتقادهم بأن الأشخاص الذين لا يتماثلون في أجزاءهم البدنية ينتمون إلى النوع الغيور جدا، فضلا عما أظهرته الدراسات السابقة بأن الذين يختلفون في حجم اليدين أي أن تكون يد أكبر من الأخرى أقل جذبا للجنس الآخر وأقل خصوبة وأضعف صحة.

وقال العلماء في جامعة دالهوسي الكندية، أن انعدام التوازن الهرموني في الرحم قد يسبب اختلاف أعضاء الجنين في الحجم، كأن تنمو إحدى القدمين بصورة أكبر من الأخرى، وهو ما يجعله أكثر تعرضا للغيرة. ولاحظ هؤلاء، بعد متابعة ٥٠ رجلا وامرأة في أنواع مختلفة من العلاقات ومقارنة أحجام الأعضاء المزدوجة كالقدمين واليدين والأذنين والعينين، وتقييم ميول الغيرة العاطفية لكل منهم، وجود علاقة قوية بين تماثل الأعضاء والغيرة العاطفية.

وللكشف عما إذا كان الأشخاص غير متماثلي الأعضاء يواجهون مشاعر الغيرة في مواقف مختلفة كالعمل مثلا، قام العلماء بإجراء المزيد من الفحوصات التي أظهرت أن ميولهم نحو الغيرة تنطبق على علاقاتهم العاطفية فقط.

وفاة الف شخص على الاقل بمرض الكوليرا منذ بداية العام في مالاوي



بلانتاير – الوكالات – اعلنت السلطات الصحية ان الف شخص على الاقل توفوا بمرض الكوليرا الذي اصيب به ٣٣ الف شخص منذ بداية العام ٢٠٠٢ في مالاوي في اخطر حالة وبائيه تشهدها البلاد في تاريخها.

وقال رئيس مكتب الطب الوقائي حبيب سومانجي لوكالة فرانس برس ان الوباء انتشر بسبب استهلاك المياه الملوثة وازداد خطورة بالمجاعة وسوء التغذية الذي يضعف السكان. واوضح ان ٢٢ شخصا توفوا بهذا المرض في تموز في منطقة نخوتاكوتا (وسط). وقدر سومانجي نسبة انتشار الوباء باكثر قليلا من ١٪ من السكان البالغين. ولا تتجاوز هذه النسبة في الاوقات العادية ٠,٢٪ حسبما ذكر هذا المسؤول الذي اوضح ان الفي شخص اصيبوا بالكوليرا العام ٢٠٠١. وكان الوباء بدأ ينتشر في تشرين الثاني في بداية موسم الامطار. وزاد من خطورته سوء التغذية الذي يعاني منه السكان. وتهدد المجاعة قبل موسم الحصاد المقبل في آذار حوالي ٣,٢ مليون من اصل سكان البلاد البالغ عددهم ١١ مليون نسمة.

أعراض الحمل الناجح تظهر بعد ثمانية أسابيع

واشنطن – الوكالات – أفاد تقرير بحث جديد سجلته مجلة "علوم الأوبئة السريرية"، أن أهم علامة للحمل الناجح هي أن تظهر أعراضه خلال ثمانية أسابيع من آخر دورة حيض شهرية عند النساء.

وأوضح الباحثون في المعهد الوطني الأمريكي لعلوم الصحة البيئية، أن أعراض الحمل الناجح والسليم تبدأ عند معظم النساء بعد ستة أسابيع من آخر دورة شهرية، وتستمر بصورة يومية، ولكنها تبدأ بصورة متأخرة في الحمل الذي ينتهي بالإجهاض، أو عند النساء اللاتي يستخدمن التبغ أو الماريجوانا، بينما تكون أقل ظهورا عند السيدات اللاتي يفقدن الحمل قبل مرور ستة أسابيع.

وقام الباحثون بمتابعة ٢٢١ سيدة من الراغبات في الإنجاب وتسجيل أعراض الحمل اللاتي أصبن بها على نحو يومي، مثل الغثيان والتقيؤ والتعب، وبدايتها. ووجد هؤلاء أن ١٣٦ امرأة ممن استمررن بحمل ناجح، سجلن بدء الأعراض المرافقة للحمل بعد ٣٦ يوما من آخر دورة شهرية، و ٨٩ في المائة منهن أصبن بأعراض متكررة بعد ثمانية أسابيع، بينما تعرضت ٤٨ أخريات لحالات إجهاض مبكرة انتهى فيها الحمل قبل ستة أسابيع أي قبل أن تعرف المرأة عن حملها، منوهين إلى عدم وجود علاقة بين بدء الأعراض وجنس الجنين.



بقلم: عبد المجيد حمدان
(منسق الامانة العامة لحزب الشعب الفلسطيني)

أخذ هذا المثل "ولكننا يا بدر لا رحنا ولا جينا" يدق جدران دماغي، بعنف يتزايد مع تواتر التصريحات التي تعيدنا إلى عهد سياسة او منهجية أو أيديولوجية نفي الآخر - التحرير الكامل من جهة وأرض اسرائيل الكاملة من الجهة الأخرى، بعد أن بدا وكأن الإنتفاضة الأولى أهالت التراب على هذه الطروحات. وللحقيقة فإن عنف الدقات ناجم عن تصاعد قلقي فخوفي على مصير شعبي الفلسطيني. وللحقيقة ايضاً فإن تصريحات التبرير، او الترويج، لسياسة نفي الآخر، في جانبنا، تبدو أكثر لطفاً وتهذيباً من تعليقات المرحوم أحمد سعيد، وصوت العرب، وهنيئاً لك يا سمك. لكن هذا التهذيب واللطف لا يبعد عن دماغي شبح الخطر المحدق بشعبي، وهو خطر ربما تكون نتائجه أقسى من نتائج "نكسة!" حزيران عام ٦٧.

كيف؟!

لا يخفف من وجع "النكبة" "فالنكسة!" حقيقة أن الحركة الصهيونية، بكامل طيفها، هي التي جلبت لشرقنا ايديولوجية او سياسة نفي الآخر. كما لا يخفف من هذا الوضع جلبها للإرهاب كأسلوب أو وسيلة عمل تتفق مع أهداف هذه السياسة وفي وقت كان شرقنا نظيفاً منها. لقد بنت الحركة الصهيونية كامل ايديولوجيتها على فرضية تقول أن ارض فلسطين أرض بلا شعب ملّكلها الله سبحانه وتعالى، وبوعد منه، لشعب بلا ارض. وأن فلسطين تنتظر عودته ليعمرها من جهة، ولتحميه من موجات عمليات الاضطهاد والقتل التي تعرض لها في عديد من بلدان اوروبا من جهة أخرى. وبعد برهنة الواقع على ان فلسطين ارض معمورة بشعبها، وأن هذا الشعب يتمسك بسائر حقوقه، الدينية والتاريخية والدنيوية فيها، نبتت في الحركة الصهيونية، كالشوك الجهنمي، ايديولوجية او سياسة أو منهجية أو هدف نفي الشعب الفلسطيني، أي اخلاء فلسطين منه بالابادة او الطرد او كليهما معاً.

كان الشعب الفلسطيني، وقبل أن يتعرف على سياسة الحركة الصهيونية هذه، قد أقام علاقات حسن جوار، تعايش وتعاون، مع المستوطنات الصهيونية. وكمثال ما زالت طريه في ذهني ذكريات طفولتي عن علاقات قريتي والقرى المجاورة مع مستوطنة مليس - بتاح تكفا اليوم -. كانت هذه القرى تسوق عنبها في تلك المستوطنة.. وظل أهلنا ينقلون لنا حكايات صداقتهم مع تجارها. والأمر نفسه كان سائداً في المدن المختلطة.

تغير الحال بعد تعرف القيادة الفلسطينية على ايديولوجية نفي الآخر الصهيونية. وللأسف جاء رد فعلها بتبني نفس السياسة ومن الجهة المضادة. أي أنها بلورت هدف الصراع - الذي نشب فيما بعد - في الجانب الفلسطيني بأعادة المهاجرين اليهود إلى البلدان التي قدموا منها. والمؤسف أيضاً أنه في الوقت الذي غلفت فيه الحركة الصهيونية سياستها بغلاف الدفاع عن النفس، ولعبت دور الضحية، وباتقان شديد، أمام الرأي العام، كان رد الفعل الفلسطيني يتسم بالخشونة المبالغ فيها وبعدم اهتمام كافي بهذا الرأي العام.

ومع اقتراب رحيل الانتداب البريطاني كان ان أدرك الشيوعيون واصدقاؤهم من المثقفين المتنورين ، وفي الجانبين- عصبة التحرر في الجانب الفلسطيني والحزب الشيوعي الفلسطيني في الجانب اليهودي - حجم الخطر الذي يتهدد الشعب الفلسطيني، جراء تبني قيادات الطرفين المتصارعين لهذه السياسة أو الايديولوجية والتعبئة الواسعة للجماهير عليها .واذا كان غير بعيد عن الحقيقة القول بأن اكثر من ٩٥٪ من الشعب الفلسطيني أيدت هذه السياسة، فإن حسابات الشيوعيين لموازين القوى وتقديرهم بالتالي لنتائج الصراع، ولحجم الخطر المحدق بالشعب الفلسطيني، دفعتهم الى معاكسة التيار الجارف، وتبني منهجية الحل السياسي للصراع وبسبب استحالة حله عسكرياً. وكان بعد ذلك تبني قرار التقسيم المجحف بحقوق الشعب الفلسطيني الثابتة.

لقد نعتت الحركة القومية، وفي الجانبين، الشيوعيين بالخيانة. وادعى كل طرف من طرفي الصراع ان الشيوعيين قبلوا بقرار التقسيم تطبيقا لمبادئهم الأممية ولضمان حق تقرير المصير للطرف الآخر.

هنا لا بد من التنويه الى أن موقف الشيوعيين لم يعتمد المعيار السياسي وحده لحسابات ميزان القوى لقد اولوا انتباهاً جدياً للمعيار الاخلاقي ايضاً. وغني عن القول ان ايديولوجية نفي الآخر لا بد وأن تعتمد وسائل للصراع تتفق والاهداف المتوخاة. ولأن نفي الآخر يرى في كل فرد منه عدواً، أكان جنينا في بطن أمه، أو طاعناً في السن وعلى حافة قبره، ويتوجب التخلص منه، فإنه يعتمد تربية تسقط كافة الاعتبارات الاخلاقية، ويبحث دائما عن تبريرات ومسوغات تضفي اخلاقية من نوع جديد على الاعمال الصعبة التي يقترفها، أو يمكن أن يقترفها هذا الطرف أو ذاك، اثناء عملية الصراع.

وهكذا كان المعيار الاخلاقي الذي استخدمه الشيوعيون بمثابة البرهان - الذي لجأ إليه الطرف الوطني- الدامغ على خيانة هؤلاء لقضية شعبهم الوطنية. وحتى بعد أن تبين صدق تحذيرات الشيوعيين، ورغم عمق النكبة، ظل هذا البرهان قائماً، ويشهر في وجههم بين الحين والآخر.

هنا ايضاً يتوجب التذكير ان السياسة والهدف تحدد وسائل تحقيقها. وبالتالي كان ان حددت منهجية نفي الآخر الحل العسكري كوسيلة وحيدة لتحقيق هذا الهدف. وبديهي ان يستخدم كل طرف ما بين يديه من وسائل قتالية لفرض هذا الحل. وبديهي ان يغيب المعيار الاخلاقي اثناء التنفيذ.

ما حدث أن معاكسة الشيوعيين للتيار لم تنقذ الوضع.. وكان ان نجحت الصهيونية في تحقيق مرحلة اولى لسياستها، بطرد القسم الأكبر من الشعب الفلسطيني الى منافي الشتات. ولم تنجح النكبة الا في ايقاظ اقسام قليلة من المثقفين المتنورين، وفي الطرفين، لرؤية النتائج الكارثية لتبني مثل هذه الايديولوجية.

تواصلت هذه السياسة في الجانب الفلسطيني، والعربي ايضاً بعد ذلك. وظل النظر لشعار دولتين لشعبين في حدود قرار التقسيم، وعلاقات حسن جوار وتعايش وتعاون، مع حل لقضية اللاجئين حسب قرارات الأمم المتحدة، والذي واصل الشيوعيون في الجانبين رفعه، باعتباره خيانة.

وتواصل تبرير ذلك بأن المبادئ الأممية هي التي تملي على شيوعي طرف اقرار حق تقرير المصير لشعب الطرف الآخر. مرة أخرى واصلت الحركة الصهيونية ، وحكومات اسرائيل، تغطية سياستها هذه، بشعارات الدفاع عن النفس، واللعب المتقن لدور الضحية. أما الفعل العربي فارتدى ثوباً من الفظاظة جعل شعار قذف اليهود في البحر، وهنيئاً لك يا سمك، والهادر من صوت العرب طاغياً على كل صوت آخر.

مرة أخرى وفي اجواء التحضير لحرب حزيران عام ٦٧ وقف الشيوعيون وحدهم في مواجهة التيار. لقد ساد الشارع العربي حماس كاسح للحرب. وكان هذا الشارع قد عبيء بأن هذه الحرب ستنهي "الكيان الصهيوني" وستوفر الحل الكامل للمأساة الفلسطينية ، بعد أن تنتزع هذا الدمل الغريب من الجسم العربي. الشيوعيون وحدهم حذروا من الكارثة المتوقعة. آنئاك كنت شاباً مندفعاً ومتأثراً الى حد بعيد بالتجربة الناصرية. لم أفهم لا حذر الشيوعيين ولا تحذيراتهم .. ومرة أخرى كان هناك من بادر الى اتهامهم بالخيانة وبذات التبريرات السالفة. والمهم انه وفي غمرة كل ذلك الحماس لم يتوقف احد عند الانعكاسات الضارة للشعارات المرفوعة في اطار ايديولوجية نفي الآخر، وفي المقام الأول لم يتوقف امام التغطية الاسرائيلية المتقنة لاهداف هذه السياسة ووسائل تنفيذها من جانبهم.

والنتيجة كما هو معلوم جاءت بنجاح الحركة الصهيونية وحكومة اسرائيل في نفي جزء آخر من الشعب الفلسطيني. وايضاً، وذلك مهم جداً، تخلصت من قرار التقسيم وقبرته الى غير رجعة. وكان ايضا ان المحيط العربي الذي كان يصرخ بقذف اليهود الى البحر انشغل في ازالة آثار العدوان، وتخلى فعلياً عن قرار التقسيم.. وان ظل الأمل يحدو هذا المحيط العربي بتطبيق القرار ١٩٤ الخاص بحق العودة او التعويض.ولا أظن ان هناك حاجة للتذكير بأن العرب تخلوا تدريجياً عن هدف أو ايديولوجية النفي للطرف الاسرائيلي. وبدلاً منها وتدريجياً تبنوا الحل السياسي ودولتين لشعبين وان كان ذلك بصورة تثير الحزن والشفقة.

ونعود الى السؤال: لماذا وقف الشيوعيون في الحربين موقف التحذير هذا ؟! ولماذا ساورهم القلق والخوف على مصير شعبهم، رغم أن كل حسابات الوطنيين الفلسطينيين والعرب كانت تقول غير ذلك؟!

لقد فرضت النظرية العلمية - الماركسية اللينينية - رؤية علمية لمعادلة الصراع، ولحسابات ميزان القوى، بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي. وبديهي ان تسقط هذه الرؤية كل العواطف والأوهام من المعادلة. واذا كان الشيوعيون قد رأوا في هذه المعادلة معادلة جبرية معقدة من الدرجة الثانية أوالثالثة ، فقد رآها الوطنيون الآخرون معادلة حسابية بسيطة، تقتصر عناصرها على عمليتي الجمع والطرح فقط، اضافة الى تغذيتها بالكثير الكثير من العواطف والأوهام. لذلك كان بديهياً ان تأتي نتائج حل العمليتين متباعدة.

وكمثال: اعتمد الوطنيون الفلسطينيون على الحساب الجمعي للقوة العربية التي قدمت لنصرتهم ولدرجة أن أوكلوا لها مهمة التحرير كلها. وكان أن رفض هؤلاء الوطنيون رؤية حقيقة أن الأنظمة السياسية التي كانت توجه تلك الجيوش هي مجرد صنائع بريطانية. وايضاً رفضوا الوقوف أمام حقيقة أن هذه الجيوش كان يقودها ضباط بريطانيون، أما مباشرة، او بصورة غير مباشرة، وفي الوقت الذي كانت بريطانيا العظمى تنفذ وعدها بإقامة الوطن القومي اليهودي في فلسطين. وكما كان متوقعاً جاءت الصحوة متأخرة وبعد أن وقعت الفأس في الرأس، وبعد أن قامت تلك الجيوش بتسليم مناطق عملها للقوات الاسرائيلية.

ايضاً كان حساب قوة العدو كمي. الفلسطينيون يشكلون ضعف عدد اليهود على أقل تقدير. وبهذا الحساب توقعوا أن يأكلوا اليهود في بضعة أيام أو في بضعة اسابيع. وغاب عن الحساب نقص المعرفة الشديد لطبيعة الاستعدادات اليهودية والتي امتدت على مدار ثلاثة عقود كاملة واستندوا الى اوهام خلقوها وثبتوها عن جبن اليهودي وعدم قدرته على المواجهة ..الخ وايضاً غاب عن الحساب فعل قلب الأدوار -لعب الضحية لدور القاتل والقاتل لدور الضحية- وذلك على صعيد الراي العام العالمي. وبديهي ان غاب كل تصور عن كيفية تحول العطف على الضحية الى اسناد سياسي، عسكري، بشري، معنوي، مالي وتكنولوجي .. ودور هذا الاسناد على نتائج الصراع في النهاية.

لقد ساد نفس منطق الحساب في التحضير لحرب عام ٦٧. واذا كان الشيوعيون قد حذروا من خطورة شعار ابادة اسرائيل، وكيف سينقلب هذا الشعار في التطبيق الى نكبة جديدة ستحل بالشعب الفلسطيني، فإنهم وقفوا ايضاً عند مظاهر الخلل الأخرى في الحساب الكمي لمعادلة الصراع والقائم على عنصري الجمع والطرح كما أشرنا.

كمثال اشار الشيوعيون الى الحالة المزرية للجبهات الداخلية العربية. فعلى الصعيد العسكري مثلاً تركز الاهتمام على بناء جيوش للاستعراض بديلاً للجاهزية القتالية. وكان انعدام الديمقراطية، وديكتاتورية الفرد، بمثابة دفيئة تفريخ للفساد الذي يعصف بقدرات أحسن جيوش العالم تنظيماً وجاهزية قتالية. وكان الحال على العكس تماماً في اسرائيل .

وكمثال ايضاً تغافل الوطنيون العرب عن انعكاسات فظاظة الشعار بإبادة اسرائيل، وصرخات هنيئاً لك يا سمك، على الصعيد الدولي. ولم يتوقفوا عند معنى الاعلان الأميركي بوضع الاسطول السادس الأميركي كاحتياط استراتيجي أول لاسرائيل، والقوات الأميركية الكبيرة المرابطة في اوروبا كاحتياط استراتيجي ثان لها. كما لم يتوقفوا امام احتمالات تحول تحذيرات دول حلف الأطلسي المختلفة بعدم سماحها، ليس بإبادة اسرائيل، بل وهزيمتها ايضاً، الى وقائع عملية ملموسة.

وأيضاً تم تجاهل معنى قيام اسرائيل بعملية اندغام لمصالحها في مصالح حلفائها، وذلك في الوقت الذي بنى العرب، والفلسطينيون في المقدمة، استراتيجية علاقتهم بالحليف، ليس فقط على النأي بمصالحهم عن مصالحه، بل وباعتماد الفهلوة أساساً للتعامل معه، وبما في ذلك استغفاله والكسب منه وبأقصى ما يستطاع.

وحتى في جانب حساب ميزان القوى العسكري كان الحساب كمياً.. عدد الطائرات .. عدد الدبابات .. المدافع .. الجنود .. الخ، ومع إسقاط متعمد لحساب القدرة الفعلية على استخدام هذه الأعداد، والمعرفة العلمية التطبيقية لنظريات الدفاع والهجوم الحربية وانعكاسات تطور التكنولوجيا عليها.

هكذا كانت النتائج محسوبة ومحسومة .. وكان لا بد وأن تؤدي الى ما أدت اليه وتحقيق اسرائيل لمرحلة أخرى جديدة في اطار ايديولوجيتها لنفي الآخر.

بعد العام ٦٧ ، تواصل التبني الفلسطيني والعربي لمنهجية نفي الآخر، رغم صحوة أوساط أوسع من المثقفين المتنورين ، والسياسيين الواقعيين، على خطورة النتائج الكارثية لهذه السياسة.

واذا كانت الحكومة الاسرائيلية قد اعتمدت قوتها العسكرية المتفوقة لتنفيذ هذه، دون أن تتخلى عن تكتيك التغطية بلعب دور الضحية، فقد كان بديهيا ان تفرز، وفي الجانبين وسائل عمل تتفق مع أهدافها. هكذا واصلت اسرائيل ارتكاب المزيد والمزيد من المذابح الوحشية، توجتها بمذبحة صبرا وشاتيلا. وواصل الطرف الفلسطيني استيراد وسائل سبق للعالم أن وصمها الإرهاب. والمثير للانتباه ان المستورد الفلسطيني ظل يعتبر الانتقال من شكل الى آخر في استخدام هذه الوسائل كتطوير ونقله نوعية على درجات سلم نضاله.

ونعود لنقول أن المعيار الاخلاقي كان الحافز الاساس لدى الشيوعيين الإسرائيليين في معارضة الايديولوجية الصهيونية لنفي الآخر. وفعلت سلسلة المذابح الوحشية التي ارتكبتها العصابات الصهيونية في العام ٤٨، والجيش الاسرائيلي فيما بعد، فعلها في ايقاظ الوازع الاخلاقي لدى مثقفين اسرائيليين، ثم لدى اوساط شعبية وداخل احزاب الحركة الصهيونية ذاتها. وكان ان شكلت مذبحة صبرا وشاتيلا والتي تعذر تبريرها عسكريا، صدمة بالغة الشدة للاخلاقية الاسرائيلية. لقد القت هذه المذبحة ضوءاً كاشفاً على بشاعة ولا انسانية ايديولوجية نفي الآخر. وكان أن حفزت بعض المؤرخين للبحث، فالكشف، عن جرائم مماثلة، ارتكبتها عصابات الهاغناه وشتيرن وليحي وغيرها اثناء حرب عام ٤٨، واستهدفت، ونجحت في خلق مأساة اللاجئين الفلسطينيين. وما يعنينا هنا أن اوساطاً صهيونية واسعة - اليسار وحركات السلام ..الخ اعلنت تخليها عن منهج أو ايديولوجية نفي الآخر، واقتربت من تبني موقف الشيوعيين واصدقائهم للحل السياسي القائم على دولتين لشعبين، مع علاقات حسن الجوار والتعايش والتعاون.

في الجانب الفلسطيني حسمت الانتفاضة الكبرى الامر لصالح تبني الحل السياسي. وبدا ان شعار "الحل من بوز البندقية" الذي اختفى من وثيقة اعلان الاستقلال، لم يعد قائما. ولأن المنهج الجديد - الحل السياسي للصراع ، تطلب تبديل الوسائل، والبحث عن وسائل تتلاءم مع الهدف، فقد جرى تبني وسائل المفاوضات والمقاومة الشعبية غير العنيفة لتحقيق التسوية السياسية.

هكذا بدا ، ولبعض الوقت، أن منهجية او سياسة او ايديولوجية نفي الآخر، قد ذهبت الى غير رجعة. خصوصا بعد تخلي العالم العربي عنها، وبعد تأكيد المجتمع الدولي، في اعقاب انتهاء الحرب الباردة، على رفضها واستحالة قبولها. كان ذلك رغم معرفة الكل بأن اليمين في الطرفين ظل متمسكاً بهذه المنهجية. اليمين الاسرائيلي واصل رفع شعار ارض اسرائيل الكاملة وواصل حملته المسعورة في المصادرة والتوسع الاستيطاني وخلق وقائع تجعل تحقيق حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني قريبا من الاستحالة. وايضا واصل استخدام ذات اساليبه ووسائله في التضييق على الشعب الفلسطيني وجعل حياته ومعيشته قريبة من العيش في جهنم، في الوقت الذي واصل فيه بناء الفردوس الموعود للشعب اليهودي.

لقد خلّف تهرب الحكومات الاسرائيلية، ثم التلكؤ والمماطلة، في تطبيق الاتفاقات الموقعة، حالة من خيبات الأمل المتلاحقة لدى الجماهير الفلسطينية. وبدا أن الأحلام في الأمان والراحة والرفاه قد تحولت بفعل الاجراءات الاسرائيلية الى كوابيس خانقة وبديهي أن يخلق ذلك حالة من انعدام الثقة بامكانية نجاح الحل السياسي. ووفر، ولدى جانبي الصراع، تربة خصبة لاعادة انبات منهجية او ايديولوجية نفي الآخر. ثم كان اعتلاء اليمين، المؤمن بهذه المنهجية، سدى الحكم في اسرائيل، وعودته بالتالي الى اعتماد سياسة الحل العسكري من جديد عاملاً آخر في اضعاف او انعدام هذه الثقة.

بذات القدر فعلت الاخطاء - الخطايا - التي ارتكبها الجانب الفلسطيني في المفاوضات وفي بناء مؤسسات السلطة الوطنية، وما ظهر من سوء الاداء الوظيفي، وترعرع الفساد والتجاوز على القانون، ذات الفعل السابق من ذلك ان كل هذه الاخطاء ولدت أي بانسداد أفق الأمل امام امكانية نجاح الحل السياسي. هذه العوامل مجتمعة أدت مجدداً الى عودة قوية لاحياء ايديولوجية نفي الآخر والتي تعتمد وسيلة الحل العسكري اسلوباً وحيداً لتحقيقها.

ولعل التمويه الذي اتبعه الطرفان للتغطية على اهدافهما لم يمنع المتبصرين من رؤية الحقيقة، ومعها العملية التدريجية للانقلاب على منهجية الحل السياسي القائم على دولتين لشعبين.

في الجانب الاسرائيلي لا يحتاج برنامج حكومة شارون الى شرح. والتغطية التي اعتمدتها، وهي الدفاع عن امن الاسرائيليين، ومحاربة الارهاب، ثم الاصلاح في البنية الفلسطينية، لم تحجب حقيقة عودتها الى محاولة تطبيق سياسة او تحقيق هدف ايديولوجية نفي الآخر.

في الجانب الفلسطيني يحتاج الأمر الى تركيز اكثر في متابعة تطور المسألة . في الشهور الأولى للانتفاضة ساد الحذر مواقف الحركات الاصولية، حماس والجهاد بالأساس. لقد وقفنا في لجان التنسيق الوطنية والاسلامية بصلابة في

وجه اعتماد سياسة محددة، وشعارات محددة للانتفاضة، وتحديداً سياسة وشعارات الانتفاضة الكبرى والتي غدت البرنامج السياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية.

وكان لا يمكن ان يغيب عن ذهن المتابع اليقظ ما بذل من جهد في استنهاض عادة الثأر المتأصلة في التقاليد والتراث الشعبي الفلسطيني. وكانت الجرائم الاسرائيلية المتلاحقة والمتنوعة، وبربرية هذه الجرائم ووحشيتها، قد شكلت التربة الخصبة والمادة المحفزة لجهد استنهاض غريزة الثأر والانتقام هذه. ولما كانت العمليات الاستشهادية قد شكلت الرد الثأري المناسب، فقد عملت هذه الجهود على اضفاء شكل من القدسية عليها، وعلى تعبئة جماهير الشعب ليس فقط لتبنيها بل ولاعتبارها الشكل الوحيد والوسيلة الوحيدة، والوجه الأبرز، للانتفاضة والكفاح الوطني الفلسطيني كله.

هنا لا بد أن نلاحظ أن الوسيلة سبقت الهدف في الإعلان. وبعد أن تركزت شعبية العمليات الاستشهادية، وغدت كاسحة، وانتقلت قوى علمانية اخرى الى تبنيها، جرى الاعلان عن الهدف .. وهو ما كنت قد وصفته في كراس "الانتفاضة - محاولة تقييم" باغتيال الانتفاضة الجماهيرية والسطو الناجع على برنامجها السياسي.

والآن تتواتر، كما قلت في البداية، التصريحات الكاشفة عن منهجية او سياسة او ايديولوجية نفي الآخر. وكما أشرت فان للهدف وسائله ومعاييره الاخلاقية الخاصة. واعيد وأكرر أن سياسة نفي الآخر، تعتبر كل فرد في هذا الآخر، جنيناً كان في بطن أمه، أو شيخاً طاعناً في السن على حافة قبره، عدواً يجب القضاء عليه. فالقتل من اجل القتل يدفع الآخرين الى العودة الى الاماكن التي قدموا منها. وبه يتحقق تحرير الوطن من النهر الى البحر. أما الجانب الآخر فيقول ان فعل القتل من اجل القتل هو ما سيدفع بالمواطن الفلسطيني الى البحث عن مكان عمل مناسب وآمن يغاير حياة جهنم التي يعيشها في ظل الاحتلال.

وكما كان الأمر في اعوام الصراع قبل نكبة عام ٤٨، وقبل "نكسة" عام ٦٧ وبعدها، ظل الاعلان الفلسطيني عن هدف نفي الآخر، ومثله الفعل، يتسم بنوع من الفظاظة المحدثة للصدمة. وظل ايضاً الموقف من الرأي العام - الذي يواصل الاعلان ليس فقط عن عدم استساغته لايديولوجية نفي الآخر، ولوسائلها بالتالي، بل والاعلان عن رفضه واستحالة قبوله لها - ظل هذا الموقف اما ان يتسم باللامبالاة، كقول أحدهم مؤخراً: في أي بنك نصرف التعاطف الدولي، أو انه ينحي على هذا الرأي العام باللائمة، ويدعوى لا مبالاته تجاه الجرائم الاسرائيلية، فتتكرر علينا مقولة استحالة كسبه الى جانبنا.

الجانب الاسرائيلي واصل لعب دور الضحية وبيراعة كعادته. كما واصل استغلال الفظاظة الفلسطينية للتغطية على بشاعة جرائمه. وايضاً واصل تعمية الشارع الاسرائيلي تجاه تجاوزه لكل المعايير الاخلاقية، التجاوز الذي تقتضيه منهجية نفي الآخر. وهكذا وفي محاولاته لمداهنة المعايير الاخلاقية واصل اعلان الأسف عن جرائمه بقتل المدنيين، والأطفال والنساء على وجه الخصوص، وخصوصاً ان عمليات القتل البربري ظلت تفتقر الى التبرير العسكري لها.

ونصل بعد كل ذلك الى مصدر قلقي وخوفي الذي اعلنته في بداية هذه المقالة. يبدو الأمر لي وكأن التاريخ يعيد نفسه، ليس على شكل مهزلة، وإنما على شكل تراجيديا مفزعة.

حسابات الطرف الفلسطيني العائد لايديولوجية - او منهجية او سياسة - نفي الآخر، ظلت كما كانت في السابق تعتمد الحساب الكمي والجمع والطرح فقط. حساب كم قتلنا منهم وكم قتلوا منا .. خسائرهم بالدولار.. زعزعة الاستقرار.. زعزعة الطمأنينة .. الخ.. والاستنتاج بأن الهجرة اليهودية المعاكسة، وبوتائر هائلة، على الأبواب. وعليه فإن تحرير فلسطين، كل فلسطين، بات قاب قوسين أو أدنى.

وكما في العام ٤٨، والعام ٦٧، يتجاهل هؤلاء جملة من العوامل الأخرى الهامة والمحددة لنتائج هكذا صراع. ومثلاً حين يقال لأحدهم بأن الشعب الفلسطيني وحده، بملايينه الثلاثة، يواجه حلفاً هائلاً، بقدرات هائلة، وبتصميم من هذا الحلف على عدم اجازة نجاح الوسيلة الفلسطينية في الصراع، يستخف بالأمر ويمطر السائل بخطاب عن الحقوق .. واستحالة قهر الشعوب ..الخ الأمر الذي يتكرر في خطابات مقابلات الفضائيات العربية.

أما الأهم فهو ان هناك جهلاً مطبقاً بما تراكمه الحكومة الاسرائيلية من انطباعات، فغضب ضدنا، في الساحة العالمية. وهناك جهل أكبر بهدف اسرائيل من وراء هذه المراكمة.. وايضا من مد الحبل، من خلال الاستفزازات المتلاحقة بعمليات الاغتيال الوحشية التي تقترفها وغيرها، للقوى الفلسطينية، ولتزويد الحكومة الاسرائيلية بوقائع جديدة لهذه المراكمة.

هكذا لا يحتاج الأمر الى كاشف للحجاب، أو الى نبوءة، للاستنتاج بأن التخلي عن منهجية الحل السياسي، والانتقال الى منهجية الحل القائم على نفي الآخر، ينذر بكارثة جديدة يجري الاعداد لها ولتقع على رأس شعبنا.

درء هذه الكارثة هو الحلقة المركزية للنضال الفلسطيني اليوم. درء الكارثة يتطلب التخلي وبأقصى سرعة عن منهجية او سياسة الحل القائم على نفي الآخر، وبداهة عن وسائلها وفي مقدمتها العمليات الاستشهادية. يتطلب العودة بلا مواربة، وبكل الوضوح، الى اعلان ثابت بتبني الحل القائم على التسوية السياسية، وبالتالي نبذ كل اشكال ووسائل النضال التي تخدم الحل الأول، واعتماد وسائل وأساليب النضال، وفقط، التي تخدم الحل السياسي، الحل القائم على دولتين لشعبين وبعلاقات حسن جوار وتعايش وتعاون والانصراف الى البناء والاعمار والرفاه والتطور الحضاري اللائق بانسانية الانسان.

وبعد هل تتناسب هزلية عنوان هذا المقال مع جدية الخطر الذي أحاول التنبيه له والتحذير منه؟ أظن ذلك.

الاعتبارات الإسرائيلية للتحريض على الحرب الأميركية ضد العراق

بقلم: ماجد كيالي

ينبغي أن يثير اهتمام إسرائيل بالحملة العسكرية الأميركية المبيّتة ضد العراق، ولاسيما التحريض عليها والاستعداد للمشاركة فيها، قلق ومخاوف جميع القادة العرب، وعلى الأدقّ فإن ذلك ينبغي، أيضا، أن يدفعهم باتجاه نبذ التردد أو الاكتفاء بمجرد الحديث عن رفض هذه الحرب، على خلفية وهم مفاده الحفاظ على الذات، فالمطلوب أكثر من ذلك ويستدعي وقفة عاجلة لرسم سياسة عربية مشتركة وفاعلة تفوّت على إسرائيل أهدافها وتجنّب العرب خسائر فادحة في المعركة الجديدة على خارطة المنطقة وعلى مكانة العرب ومصالحهم.

وتؤكد المواقف الصادرة عن إسرائيل بأن هذه الدولة المصطنعة ترتب أوضاعها لاستغلال الحرب الأميركية القادمة ضد العراق للتحرك سياسيا وعسكريا لإحداث "لخبطة" في المنطقة تمكنها من تمرير ما عجزت عن تمريره، طوال الفترة الماضية، على أساس من الاعتبارات التالية:

أولا، أن الحرب ضد العراق هي بمثابة خدمة مجانية لإسرائيل إذ ستقوم دولة أخرى (أمريكا) بشن حرب لإضعاف دولة عربية كبيرة ومعادية وتدمير مقدراتها وربما رسم خرائط جديدة لها تضفي المزيد من الشرعية على الكيان الإسرائيلي؛ وفي هذا الإطار، أيضا، ثمة حديث عن سيناريو إسرائيلي مخيف يتمثل بتوجيه ضربة نووية مدمرة للعراق.

ولا تخفي إسرائيل نواياها العدوانية تجاه العراق فهذا أريئيل شارون يؤكد بأن إسرائيل سترد على أي هجوم عراقي حتى لو لم يتسبب بسقوط ضحايا". (هآرتس ٨/١٥) وهذا شمعون بيريز يقول: "نحن جنود في معسكر يقف على رأسه الرئيس جورج بوش". (هآرتس ٨/١٦). ويفسر يوآف ليمور ذلك بقوله: "الظروف الدولية والإقليمية الراهنة مغايرة لعام ١٩٩١، وتتيح لإسرائيل الرد دون تعريض الائتلاف الأميركي - العربي غير القائم للخطر..الولايات المتحدة سلمت أيضا بهذه الحقيقة." (معاريف ٨/٩) أما زئيف شيف فيوحي بإمكان رد إسرائيل بالسلاح النووي، بمعرفة أمريكية، من خلال كشفه وثيقة رفعها الخبير العسكري طوني كوردسمان إلى لجنة الخارجية في مجلس الشيوخ الأميركي يؤكد فيها أنه إذا تعرضت إسرائيل لتهديد وجودي في تل ابيب أو حيفا فإنها ستهدد برد نووي ضد مدن عراقية وضد قوات العراق العسكرية. وإذا نفّذ هجوم بيولوجي على مدن إسرائيلية، فسترد إسرائيل بضربات نووية ضد مدن عراقية، وهذا الرد يمكن أن يحطم العراق كدولة". (هآرتس ٨/١٥) وبحسب صحيفة يديعوت أحرونوت (٨/١٦) فقد أيّدت محافل امنية إسرائيلية هذه التقديرات.

ثانيا، إن أجواء الحرب يمكن أن تكون أفضل تغطية لتحركات إسرائيلية عسكرية ذات طبيعة استثنائية، فثمة تسريب لسيناريوهات تتحدث عن احتمال قيام إسرائيل باستغلال هذه الأجواء لإجبار أعداد كبيرة من الفلسطينيين على مغادرة الضفة الغربية إلى الأردن، وتقويض السلطة الفلسطينية وطرد رئيسها ياسر عرفات وتنصيب موالين لها؛ على قاعدة أنه كما أن أمريكا ستتخلص من صدام فإن إسرائيل ستعمل للتخلص من عرفات! يقول حيمي شاليف: "رئيس الحكومة يدرس استغلال الضجة الإقليمية، التي ستنشأ، لتحقيق أهداف إسرائيل على الصعيد الفلسطيني، عن طريق تشديد السيطرة على المناطق، وربما طرد ياسر عرفات، وإذا أمكن، فرض "نظام جديد" في الضفة الغربية وغزة، مع قيادة جديدة تعرف كيف تكتفي بالقليل". (معاريف ٨/٩) أما ميرون بنفنستي فيحذر من مخططات الترانسفير بقوله: "الهجوم الأمريكي على العراق والتدخل الإسرائيلي سيؤديان إلى انهيار النظام الهاشمي في الأردن. عندئذ ستطبق إسرائيل "الخيار الأردني" وتطرد مئات آلاف الفلسطينيين إلى ما وراء النهر". (هآرتس ٨/١٥)

وإضافة إلى ذلك فإن إسرائيل تتوقع أن تتيح لها أجواء الحرب القادمة توجيه ضربة عسكرية ثأرية لحزب الله وربما لسورية أيضا! ويقف وراء هذه الاجتهادات رئيس الأركان الإسرائيلي الجديد، الجنرال موشيه يعلون الذي صارح الأميركيين بأن المواجهة في الشمال لا بد ستأتي، وأنها ستندمج في إطار الحرب الأميركية ضد الإرهاب. وأنه عندما يبدأ الأميركيون المرحلة الثانية من حربهم ضد الإرهاب - ضد النظام العراقي - ستقدم إسرائيل مساهمتها في المحيط القريب. وسيقوم الجناح الإسرائيلي بتوجيه ضربات إلى مراكز الإرهاب في لبنان، وإذا كانت هناك حاجة، فسيضرب في سوريا، أيضا". (يديعوت أحرونوت ٦/٢٩)

ثالثا، توطيد العلاقة الأميركية الإسرائيلية على قاعدة أن إسرائيل ذخر استراتيجي للمصالح الأميركية في المنطقة وأنها الحليف الموثوق لأميركا على قاعدة "أن ليس للغرب في الشرق أفضل من الغرب نفسه". فمن وجهة النظر الإسرائيلية فإن مناخات هذه الحرب وآثارها (السياسية والمعنوية) ستثير مشاعر العداء لأمريكا بين الشعوب العربية وتعمق الفجوة بين الإدارة الأميركية والأنظمة الصديقة لها، في مقابل ازدياد الاعتمادية الأميركية على إسرائيل. وتحاول إسرائيل، في هذا الإطار، التحرك كلاعب رئيس في استراتيجية الولايات المتحدة إزاء المنطقة، ولا يتوقف ذلك على التنسيق بين القيادتين الأميركية والإسرائيلية، والمتعلقة بتبليغ إسرائيل بموعد الهجوم على العراق قبل وقوعه(هتسوفيه ٣/٢١) إذ وصل الأمر بإسرائيل حد إبداء استعدادها لتقديم تسهيلات ومساعدات لوجستية للقوات الأميركية. وبحسب يوئيل ماركوس، فقد وجدت إسرائيل نفسها أمام خيارين" إما ان تكون هدفا للحل القسري كثمن للدعم العربي (لأمريكا) أو أن تكون لاعبا مركزيا إلى جانب تركيا كقاعدة لوجستية للأمريكيين. وشارون وبن اليعازر سارعا الى التبرع بتقديم كل مساعدة مطلوبة مؤكدين بأن القضاء على نظام صدام هو مصلحة إسرائيلية استراتيجية". (هآرتس ٣/١٩)

رابعا، ترى إسرائيل في الحرب فرصة سانحة لها لصرف الأنظار عن ما يعانيه الشعب الفلسطيني جراء الممارسات الإرهابية والعدوانية والعنصرية التي تمارسها ضده في الأراضي المحتلة، ولترحيل عملية التسوية التي تأسست في مدريد وفي أوسلو، وصولا لصرف الأنظار عن أساس المشكلة المتمثل بالاستيطان والاحتلال، وفرض الاملاءات التي تريدها على الفلسطينيين.

خامسا، إن هذه الحرب ستضعف بالإجمال الموقف العربي، ولاسيما ما يتعلق بمكانة مصر والمملكة العربية السعودية في الولايات المتحدة الأميركية، وبذلك تتحرر إسرائيل من المناكفة مع هاتين الدولتين وتتخلص من الازعاجات المصرية ومن مبادرة السلام العربية التي بادرت إليها المملكة العربية السعودية، ما يتيح لها فرض املاءاتها على المنطقة، باعتبارها في معسكر "المنتصرين" في الحرب، ومن موقع الشريك مع أمريكا.

وهكذا فإن إسرائيل لا تترك فرصة إلا وتستغلها لتحقيق أهدافها، فما بالك إذا كانت هذه الفرصة تمكنها من تحقيق هذه الأهداف بضربة واحدة ومن دون أي ثمن مباشر ؟!

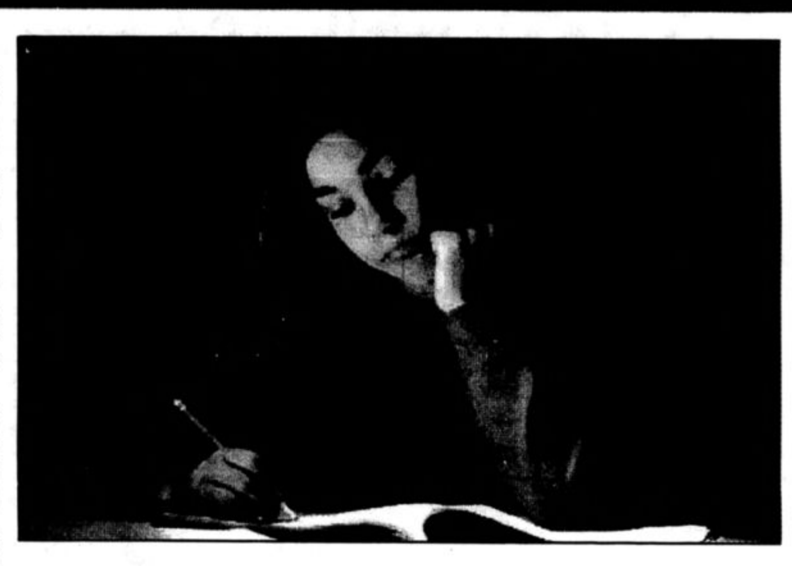
على أية حال فإن ساعة الحقيقة تقترب والعد العكسي للحملة العسكرية الأميركية ضد العراق بدأ، وثمة تمهيد سياسي وعسكري للميدان، ومن الواضح أنه إذا لم يكن بمستطاع العرب إيقاف "الثور" الأمريكي المنفلت من عقاله فإنه على الأقل ينبغي التحرك والتشاور ووضع الخطط واستعمال الأوراق كلها لتجنب الخسائر التي قد تعم المنطقة بأسرها أو على الأقل التقليل من تبعاتها وتحجيمها.

يبقى القول أن الخطر لا يكمن فقط في الهجوم الأمريكي أو في التدخلات الإسرائيلية فيه، وإنما هو يكمن، أيضا، في غياب الإرادة العربية وتشتتها وفي هدر طاقات الأمة العربية وعدم نقل أوراق القوة التي تمتلكها من حيز الكمون إلى حيز التفعيل وعدم استعمال ورقة المصالح المتبادلة في العلاقات الدولية.

وأخطر ما في الأمر أن إسرائيل تريد أن تبدأ الحرب الأميركية ضد العراق لتنتهي بحرب تعيد رسم خريطة المنطقة العربية كلها كي تتمكن من التحكم بحاضرها ومستقبلها أيضا! وما من شك في أن هذه الأحوال البائسة هي التي شجعت الإدارة الأميركية، على الدوام، على الاستهتار بقوة العرب وتجاهل مصالحهم ومحاولة الحطّ من كرامتهم، وهي الأحوال ذاتها التي شجعت إسرائيل على ذلك، أيضا، وهي دولة يفترض أنها صغيرة بل ومصطنعة! فهل يستيقظ العرب قبل فوات الأوان لتدارك الخطر الكبير الذي يقف لهم بالمرصاد في المدى القريب؟

* كاتب وباحث فلسطيني يقيم في دمشق.

التعليم عن طريق التلقين هو وسيلة للقمع



اسلوب التعليم السائد في العالم العربي يعود الطالب على الترديد والحفظ، والخضوع للسلطة، ولا يساعده على البحث والابداع.

لا زالت الخرافة والتقاليد تتحكم في سلوك ونظرة الإنسان العربي المتعلم والقارئ وحتى الحائز على شهادات جامعية مختلفة. وبالتالي نلمس دائماً نوعاً من الازدواجية في شخصية العربي بين دور التعليم من جهة ودور الخرافة من جهة اخرى.

ولم يتحد التعليم بالشخصية العربية بعد، بل ظل في الكثير من الأحوال قشرة خارجية تنهار عند الأزمات لتعود الشخصية إلى نظرتها الخرافية. ولا شك أن العلة تكمن في نوعية التعليم وآليته في الوطن العربي ومدى تأثيره على تغيير الذهنية، فالمعرفة والحقائق لدى كثير من المثقفين والباحثين في الوطن العربي، فضلاً عن القارئ العادي، هي ما يقوله آخر حديث استمعوا له أو كتاب قرءوه، مما يدل على تقبل العقل العربي للمشاهد الفكرية بشكل مشابه لتقبل الرضيع للمشاهد الحسية البصرية دون إدراك اللاحق أو السابق منها.

إن الاستعداد للتلقي تتعلمه الذات العربية سواء عن طريق البيت أم المدرسة، وهو الأسلوب الوحيد في التعليم والتربية. والاهم ان نوعية ما يلقن او يدرس لم يعمل على تغيير عقلية المواطن العربي، ولم يحرره من عناصر التواكل والتلقي والخنوع.

والسبب في ذلك يرجع إلى طرق التدريس والتقييم، حيث ان الأستاذ هو المصدر الوحيد للمعرفة والتلميذ في وضعية المتلقي المستهلك ناهيك عن غياب محيط ثقافي متنور يحفز على المبادرة والخلق، الأمر الذي يترتب عليه فصل تام بين ما يكتسب في الأمكنة التعليمية والواقع اليومي.

ولا زال التعليم في مختلف مراحله وبشكل إجمالي سطحياً في معظم البلدان العربية في طرقه وفي محتوياته. ولا تزال طرق التعليم تلقينية إجمالاً تذهب في اتجاه واحد من المعلم، الذي يعرف كل شيء ويقوم بالدور النشط، الى التلميذ الذي يجهل كل شيء، فيفرض عليه دور التلقي الفاتر دون أن يشارك أو يناقش أو يمارس، ودون أن يعمل فكره فيما يلقن.

والتلقين من حيث هو طريقة تسلطية في التعليم تجعل التلميذ يستجيب باكتساب عادة الصم (أي الدراسة بالاستظهار). وما يدرسه الطفل بهذه الطريقة يحفظه كما هو، بمعنى أنه لا يتأثر بموضوع التعلم لأنه لا يهتم بفهمه وإدراكه بل باستنساخه وحفظه.

وبالطبع لا تساعد هذه الطرق على اكتساب الطفل التفكير النقدي الجدلي.. إنه في أحسن الأحوال يحفظ العلم دون أن يستوعبه، او يحفظ الامتحان دون أن تعد شخصيته بشكل علمي. وتصبح المعرفة بهذه الطريقة بالضرورة معرفة مجردة مطلقة ليس لها سوى علاقة واهية بتجارب الحياة اليومية.

التلقين بهدف تدريب الطالب على الطاعة

إن المدارس الحديثة في الغرب تواكب باستمرار التحولات الجذرية التي تعرفها المعرفة العلمية والإنسانية بحيث توفر للتلميذ أو الطالب كل شروط الاستقلال والتحرر، بدل تهيئته بهدف احتوائه بشكل كامل، كما هو الحال في الوطن العربي، عن طريق تدريبه على الترديد والحفظ بحيث لا يبقى مجالا للتساؤل او البحث او التجريب.

وعملية التلقين تمارس بالضرورة من خلال علاقة تسلطية .. سلطة المعلم لا تناقش (حتى أخطاؤه لا يسمح بأثارتها وليس من الوارد الاعتراف بها) بينما على الطالب أن يطيع ويمتثل، إذ من النادر أن يجيب محيط المدرسة على تساؤلات الطفل الطبيعية حول أسرار الوجود وقوانين ظواهره المختلفة إجابة علمية رصينة.

والآلية المرافقة للتلقين هي العقاب الجسدي، والعنصر المشترك بين التلقين والعقاب هو أنهما يشددان على السلطة ويستبعدان الفهم والإدراك. أي يدفعان إلى الاستسلام ويمنعان حدوث التفاعل والتغيير، بدل أن يكون التعليم إطاراً مؤسسياً لإنتاج الفاعلية وروح الإبداع.

ولتأكيد سلطة المعلم في الصف فإنه يفرض على تلاميذه الضبط الشديد والقاسي.. الضبط القائم على الخوف. وطبيعي أن استعمال التوبيخ وغيرها من العقوبات تهدم شخصية الطفل وتقيد حركاته وسكناته باستمرار مما يخلق عنده الخوف من المعلم والوجل من العمل المدرسي ويؤدي ذلك إلى عرقلة عملية التعليم.

إن الصفعة التي يوجهها المعلم لتلميذه قد لا تكون مؤلمة بقدر ما هي وسيلة إذلال. فالمدرسة مكان للتأديب، أي لتقويم الطفل حسب المطلوب منه ليكون مؤدباً (فاتراً ومطيعاً وسلبياً) بواسطة الإرهاب والقمع وأحياناً التخويف، والمطلوب إذا من المدرسة العربية أن يسود فيها جو الهدوء التام المطلق والنظام الشامل في جميع أوقات الدراسة عن طريق الحكم القسري الشديد وبواسطة العقوبة.

ولا زال نجاح المعلم يقاس بمقدرته على توقيع العقوبات وإلقاء الأوامر الجافة على التلاميذ الهائجين وخضوعهم لها. أما حب التلاميذ والتقرب منهم وإخضاعهم إلى نظام ينبع من سلوكهم ويفرضه عليهم وجدانهم فكانت ولا زالت فكرة بعيدة عن الأذهان .

ومن الدارج أيضاً تخويف التلميذ بالأشباح والعفاريت في المدرسة حتى يقيدوا حركته ويصدوا حيويته التي تزعجهم. من هنا يبدأ كره المدرسة وتصبح إلى جانب أساليبها الثقيلة، غير محبوبة، يلاحق شبحها الولد حتى ما بعد الشباب. إذ كثيراً ما نلاحظ كثرة الأحلام المزعجة والكوابيس المرتبطة بالمعلم والمدرسة. وليس ذلك عند الطفل والمراهق فقط بل وحتى عند الراشد بعد تركه المدرسة.

إن طرق التلقين والعقاب والتخويف في التربية والتعليم في الوطن العربي لا تتفق مع المبادئ الديمقراطية التي هي أبسط المثل الإنسانية في العالم. لأن هذه الطرائق تلغي النقاش والندية والمساواة والحرية وتعطل الحس النقدي في الطالب.

يقول هربارت :Herbart "إن التربية لتغدو طغياناً وظلماً إذا لم تؤد إلى الحرية". فالتربية الحديثة تجعل حظ الأطفال والمراهقين من الاستقلال في فعاليتهم الفردية أوسع ما يمكن. وحتى قبل أن يغدو الطفل قادراً على الاستقلال الحقيقي، أي الاختيار العقلي الصحيح، تفسح مجال الحرية الكاملة أمام حركاته على ألا تشكل خطراً عليه ولا تضايق من يعيش معه مضايقة بالغة.

والتربية الحديثة تضع الطلاب في جو حواري، فالطالب عندما يأخذ في الحوار يأخذ في التفكير ويبتعد عن الشخصي والذاتي باحثاً عن الحقيقة. في ذلك الجو التربوي فقط تتفتح الآراء وتنمو الشخصيات ويترسخ الاحترام المتبادل ويخف الضغط على الوعي الفردي مما يفسح المجال أمام الاقتناع الحر.

الصحف المصرية تسخر من بوش

حملة واسعة في الصحافة المصرية الرسمية والمعارضة ضد بوش بسبب رفضه منح مصر معونة اضافية.

القاهرة - الوكالات - أصيبت الكبرياء المصرية بجرح. أولا، عندما حثت الولايات المتحدة طرفي الحرب الاهلية في السودان المجاور على إيجاد حل سلمي، اعتبره المصريون مليئا بالعيوب.

وثانيا الاسبوع الماضي، عندما "عاقبت" واشنطن حكومة القاهرة بسبب الحكم بالسجن على داعية حقوق إنسان مصري يحمل الجنسية الامريكية، وذلك برفض منح مصر أي مساعدات مالية إضافية.

ولا تسمع إدارة الرئيس الامريكي جورج بوش حاليا سوى ضوضاء احتجاجات صادرة من القاهرة. إلا أن واشنطن لا تزال ملتزمة بمنح مصر معونات بقيمة ملياري دولار خلال العام الحالي، رغم أنها قررت عدم تزويدها بأي مساعدات مالية إضافية.

ونشرت صحيفة العربي، لسان حال الحزب الناصري المصري، يوم الاحد الماضي على صدر صفحتها الاولى صورة هزلية لبوش تم التلاعب فيها بحيل المونتاج بحيث ظهر الرئيس الامريكي وحلقين يتدليان من فتحتي أنفه.

وطالب المانشيت الرئيسي للصحيفة الناصرية الحكومة برفض "المعونة الامريكية المهينة" لمصر.

ورغم أن حكومة الرئيس حسني مبارك تعبر عن نفسها باستخدام مصطلحات أكثر دبلوماسية، فأن مشاعر الغضب تتزايد حتى في الاوساط الحكومية.

وكانت مصر تأمل في الحصول على ١٣٠ مليون دولار في صورة مساعدات إضافية، وذلك بعد أن حصلت إسرائيل على ٢٠٠ مليون دولار من الولايات المتحدة لمكافحة الارهاب.

ومما زاد الموقف سوءا أن حكومة القاهرة ترى أن الطريقة التي "تعاقب" بها الولايات المتحدة حليفتها على امتداد نهر النيل متغطرسة ومهينة.

وكان المتحدث باسم وزارة الخارجية الاميركية فيليب ريكر قد قال في واشنطن الاسبوع الماضي، "في الوقت الراهن، لا ندرس منح مصر أي أموال إضافية .. لقد أوضحنا جليا أنه يجب أولا تسوية قضية إبراهيم".

ولاشك أن هذا الموقف الامريكي يجعل من المستحيل تقريبا بالنسبة لمبارك اتخاذ قرار بالعفو عن داعية حقوق الانسان سعد الدين إبراهيم الذي صدر ضده الحكم بالسجن لمدة سبع سنوات بتهمة قبول أموال من جهات أجنبية بصورة غير قانونية وتشويه صورة مصر.

فإعطاء الانطباع بأن مصر تخضع لضغوط أمريكية هو بعينه الاتهام الذي يحرص كل زعيم عربي على تفاديه في خضم أجواء العداء الحالية للولايات المتحدة في الشرق الاوسط.

ومع ذلك، فأن المصريين ربما لا يكونون الخاسر الوحيد - حيث أن نفوذهم في السودان آخذ في التلاشي كما أن الاموال التي تحتاجها مصر بشدة أصبحت مجرد بصيص خافت في الافق - لان واشنطن أيضا لديها الكثير الذي قد تخسره.

وينظر إلى المصريين "المعتدلين" منذ أمد بعيد على أنهم أحد أهم الحلفاء الاستراتيجيين للولايات المتحدة في الشرق الاوسط، وذلك إلى جانب كل من إسرائيل والمملكة العربية السعودية والاردن.

وبالنظر إلى أن جانبا كبيرا من اللوم في هجمات ١١ أيلول/سبتمبر في الولايات المتحدة ألقي على السعوديين، فأن الكثير من المراقبين العرب يتساءلون عما إذا كان بوش يمكنه أن يجازف بأغضاب صديق آخر في الشرق الاوسط.

والاجابة كما يبدو هي نعم. ان بوش، كما يرى كثير من المحللين، يشعر بالاستياء من الحكومة المصرية بسبب موقفها الرافض لضرب العراق، وعدم "تعاونها" بالشكل الكافي مع اسرائيل. ولا حل سريع يبدو في الافق.

زلزال يهز القاهرة

القاهرة - الوكالات - هز زلزال العاصمة المصرية، القاهرة، غير أنه لم ترد تقارير مباشرة تفيد عن وقوع أية خسائر مادية أو بشرية.

وقال المعهد الوطني للفلك والفيزياء الجيولوجية إن الزلزال وقع في حوالي الساعة الحادية عشرة ليلا بالتوقيت المحلي (الثامنة ليلا بتوقيت غرينتش).

ولم يُفد المعهد عن قوة الزلزال أو مركزه.

يشار إلى أن زلزالا ضرب مصر في عام ١٩٩٢ بقوة ٥.٩ درجات أسفر عن مقتل ما يربو على الـ ٤٥٠ شخصا وإصابة الآلاف بجروح.

الأرسنال فشل في الحفاظ على سجل فوزه المتواصل، والحجي ضيوف اهدي ليفربول فوزه الثاني

لندن - الوكالات - اوقف وست هام مسلسل انتصارات ارسنال بتعادله معه ٢-٢ في مباراة مثيرة ضمن المرحلة الثانية من بطولة انكلترا لكرة القدم اليوم السبت التي شهدت فوزا كبيرا لليفربول على ساوثمبتون ٣-صفر.

على ملعب "ابتون بارك" افلت من وست هام فوز كان في متناوله عندما تقدم على ضيفه وجاره ارسنال حامل اللقب بهدفين نظيفين حتى الدقيقة ٦٥ قبل ان يقلص الاخير الفارق ثم ينتزع تعادلا ثمينا قبل نهاية المباراة بدقيقتين. كما ان وست هام اضاع ركلة جزاء في الدقيقة ٧٥ عندما كان متقدما ٢-١.

وكان ارسنال حقق ١٤ فوزا متتاليا منذ الموسم الماضي لكن وست هام تفوق عليه ميدانيا خصوصا في الشوط الاول بقيادة صانع العابه الموهوب الدولي جو كول.

وبدا واضحا تصميم لاعبي وست هام على محو هزيمتهم الساحقة امام نيوكاسل صفر-٤ في المرحلة الاولى، فكانوا الاكثر استحواذا على الكرة والاسرع في الانقضاض عليها والافضل انتشارا.

وبعد ان صد القائم الايمن لمرمى الحارس الدولي ديفيد سيمان كرة قوية من تريفور سينكلير، نجح وست هام في افتتاح التسجيل بعد لعبة مشتركة رائعة وصلت فيها الكرة على الجهة اليسرى للفرنسي فريديريك كانوتي قبل ان يمررها عرضية باتجاه كول الذي سددها بحرفنة ارضية خدعت سيمان واستقرت في الزاوية البعيدة لمرماه قبل نهاية الشوط الاول بدقيقة واحدة.

وبقيت افضلية وست هام في مطلع اشوط الثاني واثمر ضغطه هدفا ثانيا رائعا عندما مرر كول كرة على الجهة اليمنى فاستخلصها سينكلير قبل ان تخرج وارسلها متقنة داخل منطقة الجزاء، حيث تابعها كانوتي داخل الشباك (٥٣).

وحاول مدرب ارسنال الفرنسي ارسين فينغر تفعيل خط الهجوم فاشرك النيجيري نوانكوو كانو مكان الهولندي دينيس برغكامب غير الموفق.

وفي الدقيقة ٦٥ استدار الفرنسي تيري هنري على نفسه ببراعة فتخلص من المدافع التشيكي ريبكا واطلق كرة صاروخية عانقت شباك الحارس الدولي ديفيد جيمس من خارج المنطقة.

واستمر اللعب سجالا وفي الدقيقة ٧٥ توغل كول داخل المنطقة ثم سقط ارضا لدى تدخل مارتن كيون وسول كامبل فاحتسب الحكم ركلة جزاء مشكوك في صحتها وكانت الفرصة سانحة امام وست هام ليسقط ارسنال بالضربة القاضية لكن كانوتي سدد الكرة ضعيفة بين يدي سيمان الذي ارتمى عليها منعشا امال فريقه في ادراك التعادل على الاقل.

وقبل نهاية المباراة بدقيقتين تلقى كانو كرة من ويلتورد داخل منطقة فاحتفظ بها قبل ان يحضرها الى ويلتورد فتابعها الاخير في الشباك وسط ذهول انصار وست هام.

وانقذ جيمس مرماه من هدف اكيد في الثواني الاخيرة.

يذكر ان ارسنال لم يخسر في ٢٢ مباراة.

وقاد المهاجم السنغالي الحجي ضيوف احد ابرز نجوم مونديال ٢٠٠٢ فريقه ليفربول الى فوز كبير على ضيفه ساوثمبتون بثلاثة اهداف نظيفة سجل منها هدفين فحقق فريقه الفوز الثاني على التوالي بعد تغلبه على استون فيلا ١-صفر وحافظ عى نظافة شباكه.

وجاء هدفا ضيوف أفضل لاعب في افريقيا العام الماضي في الدقيقتين ٣ و٥١ قبل ان يضيف داني مورفي الثالث من ركلة جزاء في الدقيقة الاخيرة.

وسقط ميدلزبره في فخ التعادل على ارضه مع فولهام ٢-٢ مع العلم بانه تقدم بهدفين سجلهما مهاجمه الايطالي الجديد ماسيمو ماكاروني (٣٢ و٥١)، قبل ان يدرك الفريق اللندني التعادل بتسجيله هدفين في الوقت بدل الضائع عبر كولينز وسافا.

وفاز توتنهام على استون فيلا بهدف سجله لاعب ليفربول السابق جيمي ريدناب (٢٦).

وسقط سندرلاند على ارضه امام ايفرتون بهدف سجله كيفن كامبل (٢٨)، وكذلك فعل برمنغهام بخسارته على ارضه امام بلاكبيرن بهدف للترينيدادي دوايت يورك (١٣).

وخسر ايضا بولتون على ارضه امام تشارلتون ١-٢. سجل للخاسر الفرنسي يوري دجوركاييف (٢)، وللفائز بارت وليامس (٢٦ من ركلة جزاء)ان وجايسون يويل (٧١).

وكان مانشستر سيتي حقق فوزا ثمينا على نيوكاسل ١-صفر في مباراة مبكرة اقيمت اليوم ايضا.

وسجل لاعب نيوكاسل السابق دارين هاكربي هدف المباراة الوحيد في الدقيقة ٣٦.

وهي الخسارة الاولى لنيوكاسل هذا الموسم بعد فوزه الكبير على وست هام ٤-صفر الاثنين الماضي في المرحلة الاولى، فيما عوض مانستر سيتي خسارته الكبيرة امام ليدز صفر-٣ السبت الماضي.

- ترتيب فرق الصدارة:

١- ليفربول ٦ نقاط من مباراتين
٢- فولهام ٤ من ٢
٣- ارسنال ٤ من ٢
٤- تشلسي ٤ من ٢
٥- مانشستر يونايتد ٤ من ٢



فشل المفاوضات بين مدريد والإنتر بشأن رونالدو

خلافات مالية حول قيمة انتقال اللاعب البرازيلي تنسف الاتفاق بين الناديين بعد ان كانا على وشك ابرامه.



مدريد - الوكالات - اعلن نادي ريال مدريد الاسباني الجمعة وقف المفاوضات بينه وبين نادي انتر ميلان الايطالي بشأن انتقال مهاجم منتخب البرازيل لكرة القدم رونالدو من الثاني الى الاول بسبب الخلافات بينهما حول قيمة الصفقة.

وقال النادي الاسباني في بيان له نشر على عنوانه البريدي على شبكة الانترنت "ان نادي ريال مدريد يعلن وجود فروقات لا يمكن تحملها مع انتر ميلان بشأن التعاقد مع رونالدو".

واضاف البيان "بدا من المستحيل التوصل الى اتفاق مقنع خلال المناقشات الصريحة التي اجريت هذا الصباح ما دفع بالناديين الى وضع حد للمفاوضات".

والتقى رئيسا ريال مدريد فلورنتينو بيريز وانتر ميلان ماسيمو موراتي الخميس على اليخت الخاص بالاول في جزيرة فورمونتيرا، واستكملت المفاوضات صباح اليوم بين موراتي ومدير الريال الدولي الارجنتيني خورخي فالدانو بهدف التوصل الى اتفاق.

وحسب الصحافة الاسبانية، فان انتر ميلان طلب اكثر من ٥٠ مليون يورو (نحو ٥٠ مليون دولار) لضم المهاجم البرازيلي بينما عرض ريال مدريد مبلغ ١٢ مليون يورو (نحو ١٢ مليون دولار) فضلا عن لاعبين من بين المهاجمين الاسبانيين فرناندو موريانتيس او بيدرو مونتيس او لاعب الوسط المدافع البرازيلي فلافيو كونسيساو او لاعب الوسط المهاجم الارجنتيني سانتياغو سولاري.

واخذت مسألة انتقال رونالدو الى ريال مدريد او بقائه في انتر ميلان اخذا وردا بعد فترة من نهاية كأس العالم التي فازت فيها البرازيل واحرز رونالدو فيها لقب الهداف (٨) اذ اعلن اللاعب رغبته في ترك فريقه الحالي بسبب بعض الخلافات مع مدرب الفريق الارجنتيني هكتور كوبر بينما ابدى رئيس النادي موراتي تمسكه به حتى انتظار عرض مقنع.

ويضم ريال مدريد نخبة من النجوم العالميين من بينهم اغلى لاعبين في العالم، الفرنسي زين الدين زيدان والبرتغالي لويس فيغو، وايضا البرازيلي روبرتو كارلوس وراوول غونزاليز.

فوز مصر على السودان ٣-صفر

الاسكندرية- الوكالات - فاز المنتخب المصري لكرة القدم على نظيره السوداني ٣-صفر في المباراة الدولية الودية التي جمعتهما مساء امس الاول الجمعة في ملعب الاسكندرية في اطار استعداداتهما لتصفيات كأس الامم الافريقية وبمناسبة اعتزال احمد ساري (٣٣ عاما) لاعب الاتحاد السكندري والمنتخب سابقا. وسجل سامح يوسف (٣٢) ومحمد بركات (٤٣ و٧٥ من ركلتي جزاء) الاهداف. وهي المباراة الودية الثالثة لمصر في اطار استعداداتها لتصفيات كأس الامم الافريقية المقررة في تونس عام ٢٠٠٤ بعد الاولى ضد اثيوبيا ٤-١، والثانية ضد اوغندا ٢-صفر، وهي تلعب مباراة رابعة واخيرة ضد ليبيا في الاسكندرية، قبل مواجهتها مدغشقر ضمن التصفيات القارية. في المقابل، خاض المنتخب السوداني مباراته الودية الاعدادية الثانية لتصفيات امم افريقيا بعد الاولى امام الاردن صفر-صفر في عمان الاثنين الماضي.

الأندية الإيطالية تتفق على تأجيل بدء الدوري

صوتت أندية كرة القدم الإيطالية لصالح تأجيل بدء الموسم الجديد في الدوري الإيطالي لكرة القدم لمدة أسبوعين جراء خلاف حول حقوق نقل المباريات تلفزيونيا.

وأبدت اللجنة المنظمة للدوري اقتراحا ببدء الموسم في ١٥ أيلول المقبل بدلا من بداية الشهر لأن ثمانية فرق من الأندية الصغيرة بدوري الدرجة الأولى الإيطالي لم تتوصل لاتفاق بعد بخصوص نقل المباريات تلفزيونيا مع شبكات تلفزيونية خاصة.

وفي سياق آخر ألغت اللجنة المنظمة للدوري الإيطالي لكرة القدم ثلاث صفقات لنادي لاتسيو بسبب أوضاع النادي المالية السيئة. وقالت اللجنة المنظمة للدوري في بيان إنها لم توافق على انتقال كريستيان مانفرديني والبرازيلي أريبرتو من نادي شييفو وماسيمو أودو من فيرونا إلى لاتسيو.

وهذا يعني أن اللاعبين الثلاثة سيتحتم عليهم الآن العودة إلى أنديتهم الأصلية إلا إذا نجحوا في إتمام صفقات جديدة أو إذا نجح لاتسيو في تقديم ضمانات توضح قدرته على دفع رسوم انتقال اللاعبين الثلاثة إليه. ويأتي القرار في إطار الأزمة المالية المتفاقمة التي تعاني منها كرة القدم الإيطالية.

اتحاد الكرة الأفريقي يؤجل اتخاذ إجراء ضد الترجي التونسي

أعلن الاتحاد الأفريقي لكرة القدم أنه ما زال بانتظار تقرير حكم مباراة الترجي التونسي والزمالك المصري في بطولة أفريقيا للأندية أبطال الدوري، قبل أن يقرر ما إذا كان سيتخذ أي إجراء ضد الفريق التونسي بعد هجوم على الحكم في المباراة التي أقيمت السبت الماضي.

وقال المتحدث باسم الاتحاد إن أي إجراء محتمل سيعتمد على التقرير الذي سيقدمه الحكم المغربي عبد الرحيم العرجون الذي هاجمه مشجع غاضب قبل نهاية المباراة التي أقيمت على ملعب الترجي وانتهت بالتعادل ١-١.

وتعرض العرجون لانتقادات على نطاق واسع من وسائل الإعلام التونسية بسبب إدارته للمباراة بما في ذلك احتسابه ضربة جزاء مثيرة للجدل للزمالك. واحتسب الحكم المغربي كذلك تسللا على الفريق التونسي أثناء هجمة بينما كانت المباراة تلفظ أنفاسها الأخيرة.

وبعد احتساب التسلل على مهاجم الترجي كانديا تراوري نزل مشجع للفريق التونسي أرض الملعب وهاجم الحكم، واعتقل رجال الأمن الرجل على وجه السرعة ولم يصب العرجون في الهجوم.

وأظهرت إعادة تلفزيونية أن العرجون كان محقا في قراره باحتساب التسلل لكن بدا أنه تسرع في احتساب ضربة الجزاء لصالح الزمالك في الشوط الأول.

روسيا لا تتاجر بالقضية العراقية

مجرد التهديد بحصول هزات ضخمة في المنطقة، التي تملك اهمية استراتيجية في السياسة العالمية وفي الاقتصاد العالمي، تمسّ المصالح الروسية.

بقلم: الكسندر سلطانوف

اعلن العراق في الآونة الاخيرة عن عدد من البيانات الهامة، وايضا من وجهة نظرنا عن خطوات هامة هادفة لخلق مناخ مؤات من اجل البحث عن التسوية السياسية.

وعمليا فقد اعرب الجانب العراقي عن استعداده للعمل المشترك مع الامم المتحدة لتنفيذ مطالب المجتمع الدولي فيما خص قدرات اسلحة الدمار الشامل العراقية.

وحسب معلوماتنا فان اقتراحات العراق لم تطرح اي شروط، على اية حال فهي ليست من تلك التي لا يمكن القبول بها من وجهة نظر التسوية العراقية الحقيقية.

وموسكو تنطلق من ان تقدما قد حدث ويجب اغتنام الفرصة.

ووفق اقتناعنا الراسخ فان اي سيناريو غير التسوية السياسية ستكون عواقبه وخيمة وفي الكثير منه غامضة وغير معروفة النتائج ويمكنها ان تنعكس على سائر الشرق الاوسط، ولا سيما في منطقة الخليج العربي.

وتعتقد روسيا بان المجتمع الدولي يجب ان يمتلك ضمانات دقيقة بان العراق غير قادر على اعادة احياء قدرات سلاح الدمار الشامل ووسائل نقله.

ومن اجل ذلك من الضرورة اعادة احياء التعاون بين العراق والامم المتحدة في قطاع نزع الاسلحة من اجل تطبيق قرارات مجلس الامن الدولي، وهذا يعني اعادة عمل لجنة التفتيش الدولية في العراق.

وعدا ذلك فان الامم المتحدة لن يكون بوسعها التأكد من ان ترسانات الاسلحة الممنوعة لا وجود لها في العراق.

والتسوية العراقية يجب ان تتضمن مسألة التقدم نحو رفع العقوبات المفروضة على هذه الدولة مع ادراك ان العراق ينفذ قرارات مجلس الامن الدولي ومع وجود اثباتات دامغة في هذا الصدد.

وحتى مجرد التهديد بحصول هزات ضخمة في المنطقة، التي تملك اهمية استراتيجية في السياسة العالمية وفي الاقتصاد العالمي تمسّ المصالح الروسية.

ونحن نعبر بشكل قاطع عن قلقنا الجدي من التأثيرات السلبية للاعمال العسكرية اذا تم اللجوء اليها. نحن ننطلق من اهمية بذل الجهود من اجل ابعاد شبح تهديدات الهزات العنيفة في المنطقة. نحن نعتزم تكثيف العمل في المستقبل من اجل عدم السماح بحصول تطورات خطرة للاوضاع.

ان كل الشائعات التي تتردد بان روسيا مستعدة لـ "بيع العراق" لا اساس لها من الصحة. فروسيا لا تتاجر بقضية العراق لان ذلك ليس من مصلحتها.

لدينا مصالح في العراق وفي ايران وفي منطقة النزاع الفلسطيني - الاسرائيلي. وموسكو تلتزم بحزم بمبدأين: اولا، يجب تطبيق قرارات مجلس الامن الدولي وثانيا، الشعب وحده يملك الحق بتحديد الحكومة التي يختارها والتي يرفضها.

الكسندر سلطانوف، نائب وزير الخارجية الروسي

الصين تستنفر مليون شخص لمواجهة الفيضانات

السلطات الصينية تعمل ضد عقارب الساعة لمحاولة تقليل الأخطار الناجمة عن فيضان الانهار وانهيار السدود.



يوغانغ (الصين) - الوكالات - ارتفع منسوب المياه مجددا في بحيرة دونغتينغ في الصين، مهددا باجتياح المحيط وبالحاق الاذى بملايين الاشخاص، في وقت يستعد الجنود والمتطوعون لسد الشقوق التي يتسبب بها فيضان المياه في السدود.

وارتفع مستوى المياه في مدينة يونان شمال محافظة هونان سبعة سنتيمترات خلال الليل ليصل الى حوالي ٣٥ مترا، وبالتحديد الى ٣٤.٨٨ مترا، اي ثلاثة امتار اكثر من الارتفاع الذي يعتبر خطرا، بحسب ما افاد مسؤول في مراقبة فيضانات يويانغ.

واشار المسؤول الى ان مستوى المياه ارتفع خمسة سنتيمترات في جنوب مدينة يي يانغ بعد ان كان بلغ ٣١.٩١ مترا.

وبدا منسوب البحيرة وكانه يتراجع امس السبت. الا ان وكالة الانباء الرسمية شينخوا نقلت عن مسؤول سابق تحذيره من ان امطارا قليلة في الايام المقبلة تكفي لكي يخرج الوضع عن السيطرة. ويتوقع سقوط امطار في الايام المقبلة.

واشار مسؤولون الى ان السلطات الصينية استنفرت اكثر من مليون شخص بينهم ١٥٠٠٠ جندي و١٠٠٠٠٠ شرطي من اجل تدعيم الحواجز حول بحيرة دونغتينغ وروافدها، واجلت ٦٠٠٠٠٠ شخص من المنطقة.

واوضحت مسؤولة الصليب الاحمر الدولي ياسمينا بتروفيك ان "الخبر الجيد هو ان اي امطار لم تتساقط في الايام الثلاثة الماضية الامر الذي خفف الضغط".

الا انها اشارت ايضا الى ان الوضع يمكن ان يتفاقم بسرعة، لان البحيرة امتلات بكميات ضخمة من المياه الآتية من النهر الاطول في الصين، اليانغتسي، واربعة انهر صغيرة اخرى، خلال الصيف الذي شهد امطارا اكثر من العادة هذه السنة.

وقال وانغ جينبو المسؤول في الحزب الشيوعي لدى تفقده احد السدود المهمة قرب موقع داورنجي على نهر يانغتسي "في الوقت الحاضر الخطر كبير جدا".

واضاف وهو ينظر بقلق الى الفلاحين الذين يحاولون حماية حقولهم المزروعة بالخضار والممتدة تحت السد "هناك توقعات بسقوط امطار اكثر غزارة في اليومين المقبلين، لذلك لا نستطيع ان نسمح لانفسنا بالتراخي في الجهود المبذولة".

واوضح لي ميتو، وهو احد الفلاحين المتطوعين لمراقبة الفيضانات ان حوالي ٧٠٠٠٠ شخص قد يتضررون على الفور اذا تحطم السد قرب داورنجي.

واضاف "بالطبع اننا قلقون، انما ليس بالقدر الذي كنا عليه في ١٩٩٨ لاننا قمنا بتدعيم السدود منذ ذلك الوقت".

وتشكل البحيرة التي تمتد على مساحة ٢٨٠٠ كم٢ خزانا طبيعيا لمياه نهر يانغتسي الذي يصب فيه. وسيؤدي تحطم السدود الى نتائج كارثية على العشرة ملايين شخص الذين يعيشون في المنطقة التي تعتبر من اكثر مناطق الصين اكتظاظا بالسكان.

واعلنت وكالة الانباء نقلا عن مسؤولين ان منسوب البحيرة قد يصل الى ٣٥ مترا صباح الاحد من جهة شنغلينغجي.

ويامل الجميع بان تتمكن السدود التي تم بناؤها او تدعيمها في ١٩٩٨ بعد ان اجتاحت مياهها المنطقة وقتلت ٤١٥٠ شخصا، من الصمود وان يتم بالتالي تجنب الازمة.

ولا يتوقع ان ينخفض ارتفاع المياه قبل نهاية آب او بداية ايلول حول النهرين الكبيرين زيشوي وكزيانغجيانغ اللذين يصبان في بحيرة دونغتينغ.

وذكرت وكالة الانباء الصينية ان زيشوي يهدد بان يفيض على ضفتيه، بينما يقترب كزينغجيانغ من الوصول الى المستوى الاكثر ارتفاعا الذي عرفه في تاريخه.

واوضحت صحيفة "تشاينا نيوز سرفيس" ان "السدود المحمية منذ زمن طويل من الفيضانات قد تسقط او قد تحدث فيها تسربات".

وحدث ١٠٣ شقا في سدود شانغشا يمكن ان تتسرب منها المياه، الا انه تم اكتشافها في الوقت الملائم.

ويشكل موظفو الشركات المحلية او الوكالات الحكومية جزءا من العدد الضخم من الاشخاص المستنفرين لمنع فيضان النهر.

ونصبت الخيم في محيط يويانغ بمعدل واحدة كل مئة متر في اعلى سد بحيرة دونغتينغ، وينتشر المتطوعون في المنطقة ويتناوبون على الحراسة متنقلين بواسطة الزوارق.

وقال وانغ زيكيانغ الموظف في شركة "هونان تيانيون كيميكال كوربوريشن" "اننا متنبهون بشكل خاص الى الاماكن التي بدأت تتسرب فيها المياه تحت السد، الامر الذي يمكن ان يتسبب بالتآكل".

وبدا وانغ حراسته السبت في الثامنة ولا تنتهي خدمته قبل الرابعة.

واضاف "لا يزعجنا ان نبقى هنا لان حماية السد تعني حماية شركتنا ومنازلنا".

وتوفي حتى الآن حوالي ٩٠٠ شخص في سلسلة فيضانات وانزلاقات تربة هذا الصيف في الصين.

أمطار الصين الغزيرة، هل هي نتيجة خطأ في المعالجة البشرية؟

الخبراء يرون أن الجهود الصينية لتطويع البيئة فشلت فشلا ذريعا بدليل الفيضانات الأخيرة التي شردت آلاف السكان.

بكين - الوكالات - اكد خبراء ان الامطار الغزيرة التي هطلت على وسط الصين تشكل مثالا على المخاطر التي تواجه البيئة بسبب التنمية غير المدروسة.

وتم اجلاء اكثر من ٦٠٠ الف شخص في منطقة بحيرة دونغتينغ في وسط الصين خوفا من ان تفيض مياه البحيرة وتدمر السدود التي تحيط بها مهددة حياة ١٠ ملايين شخص.

وتشكل بحيرة دونغتينغ خزانا طبيعيا لمياه نهر يانغتسي الذي يصب فيها، وهي تمتد على مساحة ٢٨٠٠ كيلومتر مربع.

وكان هذا الخزان المائي يمتد على ٦٢٠٠ كيلومتر مربع قبل ١٥٠ سنة، لكن زيادة النمو السكاني ادى الى تقليصه تدريجيا مع استصلاح وزراعة الاراضي المحيطة بالبحيرة.

ويؤكد الخبراء ان جهود الصين لتطويع الطبيعة باءت حتى الان بالفشل.

ويقول بول هاريس، من جامعة لنغنان في هونغ كونغ ان "الامطار الغزيرة التي هطلت في ١٩٩٨ القت الضوء على قضايا شديدة الاهمية مثل اقتلاع الغابات او اقامة عدد كبير من السكان تحت مستوى المياه، خلف السدود".

لكن الحكومة الصينية، لا تزال وفق تعبير هاريس، تعتقد "انه يمكن التوصل الى حل علمي او تقني لهذه المشكلات، في حين ان المطلوب تغيير جذري".

ويقول هاريس ان سد "الممرات الثلاثة"، وهو اكبر سد في العالم ويجري بناؤه على نهر يانغتسي، يمثل صورة عن المعالجة الخاطئة للمشكلة.

ويوضح "بدلا من هذه المشاريع الكبرى، يحتاج الصينيون الى القيام بتغييرات صغيرة، مثل اعادة غرس الاشجار، ونقل السكان الى اماكن اكثر امانا".

وتقول عالمة البيئة داي كنغ، ان "الامطار الغزيرة ظاهرة طبيعية مثل حرائق الغابات، لكن حجم الاضرار مرتبط مباشرة بالنشاط البشري".

وتضيف انه في منطقة بحيرة دونغتينغ، "يعود تدهور البيئة الى بداية القرن الماضي، لكن الوضع تفاقم بعد ١٩٤٩"، عندما تولى الشيوعيون الحكم.

ومع اعلان حال الطوارىء وترقب سكان محافظتي جيانكسي (شرق) وهوبيه (وسط) المجاورتين لمحافظة هونان (وسط جنوب) لفيضان نهر يانغتسي الذي يتوقع ان تصلهم مياهه نهاية الاسبوع، اعلن نائب رئيس الوزراء الصيني وين جياباو ان البلاد "لا يمكن ان تسمح لنفسها بارتكاب اي خطأ".

وقالت وكالة انباء الصين الجديدة ان ١٥ الف جندي و١٠٠ من رجال الميليشيا يعملون على تعزيز السدود حول بحيرة دونغتنغ.

وقتل ١٦ شخصا على الاقل بسبب الفيضانات التي دمرت ٢٧ الف منزل. واعلنت وزارة الشؤون المدنية ان اكثر من ٨.٤ ملايين نسمة تضرروا من الفيضانات التي اجتاحت ٤١٥ الف هكتار من الاراضي الزراعية.

وتشكل منطقة بحيرة دونغتنيغ احد اكثر المناطق انتاجا للرز في الصين.

وضربت الفيضانات ايضا منطقة شانغشا، عاصمة هونان، حيث اعلنت حال الطوارىء الاربعاء، وتهدد مدينة ووهان الصناعية حيث يعيش ٧.٥ ملايين نسمة.

وغادر مئات الالاف في شانغشا منازلهم الواقعة على جزيرة جوزيزو وسط نهر كسيانغ.

وقالت فرانس هورتوبيز، المتحدثة باسم الصليب الاحمر الدولي لفرانس برس ان "المياه غمرت الجزيرة تقريبا، حتى وان كان مستوى المياه قد انخفض ليلا، لكن النهر لا يزال يصب في بحيرة دونغتينغ مما يشكل مصدر القلق الرئيسي".

ويعمل الجنود ورجال الشرطة على دعم السدود في مدينة كسيانجين، على نهر بيشيو، احد فروع كسيانغ. وفي شنغلينغجي، حيث تصب دونغتنيغ مياهها في نهر يانغتسي، بلغ مستوى المياه ٣٤.٧٥ مترا صباح الجمعة، اي اكثر بثلاثة امتار من مستوى الانذار.

وصباح الجمعة ايضا غمرت المياه حتى ارتفاع متر بعض المباني الواقعة على مسافة بعيدة من البحيرة.

واستنفرت السلطات موظفي الشركات للمساعدة على تدعيم السدود.

ومنذ الامطار الغزيرة لعام ١٩٩٨، والتي اودت بحياة ٤ الاف شخص في وسط الصين، عززت الحكومة السدود في المنطقة ودعمتها.

ولكن يتوقع ان تستمر المياه في البحيرة في الارتفاع حتى السبت وربما الاحد قبل ان تبدأ بالانخفاض اذا ما استمر الطقس على حاله الجيدة.

وقتل حوالي ٩٠٠ شخص في الصين هذا الصيف بسبب الفيضانات والسيول او انزلاقات التربة الناجمة عن الامطار الغزيرة.

يا عمال العالم اتحدوا!



الخميس ٢٥ آب ٢٠٠٢ الصفحة الأخيرة

اللوز.. عدو الكوليسترول الأول

واشنطن -الوكالات - تناول حفنة واحدة أو حفنتين من ثمار اللوز يوميا، يحسّن مستويات الكوليسترول في الدم ويحافظ عليها ضمن حدودها الطبيعية .. هذا ما سجله الباحثون الكنديون في العدد الأخير من مجلة "سيركيوليشن" الطبية الصادرة عن جمعية القلب الأمريكية.

وقام الباحثون بإجراء دراسة على ٢٧ مريضا مصابين بارتفاع الكوليسترول، لتحديد دور اللوز في تخفيض مستويات هذه المادة في الدم، وبالتالي الوقاية من أمراض القلب، حيث خضع المرضى لثلاثة أنواع مختلفة من الغذاء، تناولوا فيها جرعة كاملة من اللوز، وهي تعادل حفنتين أو ربع السعرات الكلية المستهلكة يوميا، لمدة شهر، ثم تناولوا نصف هذه الكمية في الشهر الثاني، تلاها تناول دهون قليلة الإشباع ومنتجات النخالة كوجبات خفيفة يوميا تحتوي على نفس كمية السعرات والبروتينات والدهون كالموجودة في اللوز، في الشهر الثالث، مع قياس مستويات الكوليسترول وضغط الدم والوزن خلال هذه المراحل المختلفة.

ووجد الباحثون أن الجرعة الكاملة من اللوز قللت مستويات الكوليسترول السيء عند المشاركين عما كانت عليه في البداية، حيث بلغ ٢٦٠ ملليغراما لكل ديسيلتر، بحوالي ٤.٩ في المائة، وانخفضت هذه المستويات مع نصف الجرعة بنحو ٤.٤ في المائة، ولكنها لم تتأثر بعد تناول منتجات النخالة.

وأظهرت البحوث السابقة أن المكسرات تقلل مخاطر الإصابات القلبية التاجية من خلال تخفيض نسبة الكوليسترول السيء في الدم، ولكنها غير مثالية للأشخاص الذين يلتزمون بسعرات حرارية مخفضة نظرا لاحتوائها على مقادير عالية منها.

وفي ضوء هذه النتائج، ينصح الأطباء المرضى بتناول اللوز الطبيعي أو المحمص دون إضافة الملح أو أي نوع من الزيوت، كجزء من الغذاء الصحي المتوازن.

"محمد فلسطين" كتاب للاطفال عن الانتفاضة بعدة لغات



الكتاب يروي قصة طفل فلسطيني ولد على ارض فلسطين وكبر بعد ان وقعت تحت الاحتلال باسلوب سهل ومبسط.

القاهرة - الوكالات - صدر في القاهرة عن "دار بردى" المصرية كتاب للاطفال بعنوان "محمد فلسطين" مطلع الاسبوع بالتعاون بين اربع دور نشر فرنسية وايطالية ومصرية ومغربية وفي التوقيت نفسه باللغات الفرنسية والايطالية والعربية.

وقد الف الكتاب المكون من عشرين صفحة ونفذ رسوماته الفرنسي روبير جاليو ولاتزيد الجمل التي استخدمها عن عشرين جملة تقدم بشكل مبسط ما حدث على ارض فلسطين منذ عام ١٩٤٨ وصولا الى الانتفاضة الحالية.

ويتطرق الكتاب لقصة طفل فلسطيني ولد على ارض فلسطين وكبر بعد ان وقعت تحت الاحتلال وتتضمن الجمل العشرون المستخدمة فيه شرحا لشعور الطفل وتفسيرا لانفجار الانتفاضة الاولى والثانية واسباب مواجهة الطفل الفلسطيني بحجارته الالة العسكرية الاسرائيلية.

وقالت مديرة دار النشر المصرية دينا الغمري ان "الفكرة جاءت اثناء فترة انعقاد معرض بولونيا للكتاب الذي تزامن مع حصار مخيم جنين في فلسطين حيث اصدر الناشرون بيان ادانة للممارسات الاسرائيلية وقدم المؤلف الفرنسي فكرة الكتاب".

وتابعت "واتفقت دار النشر الخاصة بنا مع رينيه ترك صاحب دار جراندير الفرنسية وماريان ويس من معهد العالم العربي وصاحب دار "جاكا بوك" الايطالية وامينة علوي صاحبة دار "كارفيو دي ذار" على ان يصدر الكتاب بهذه اللغات وتكون اللغة العربية مشتركة في كل الطبعات".

العين الثالثة، اختراع جديد لتخفيض حوادث الطيران



جهاز جديد يسمح للطائرين بالتغلب على مشاكل القيادة اثناء الأجواء المضطربة عبر تحدي مسارات آمنة للطيران.

بغداد - الوكالات - يبدو أن حوادث الطيران الناجمة عن ضعف الرؤية نتيجة سوء الظروف الجوية ستنخفض خلال السنوات القليلة القادمة، والسبب يعود الى أختراع منظومة الرؤية المصطنعة فقد كشفت شركة روكويل كولينز المتخصصة في تصميم المنظومات الألكترونية للطائرات عن أختراع أطلقت عليه هذه التسمية يهدف الى الحد من مثل هذه الحوادث.

ونظام الرؤية المصطنعة هذا عبارة عن جهاز للملاحة عبر الرسوم التصويرية وقد صمم كي يستدل من خلاله الطيارون في الجو الغائم أو العاصف.

ويستعين الجهاز بمنظومة تحديد الموقع العالمية لتحديد موقع الطائرة ثم يقوم بتمثيلها على قاعدة بيانات لصور الأقمار الصناعية لأنتاج نسخة طبق الأصل ثلاثية الأبعاد لما يجب أن يراه الطيار في الجو الصحو.

وبأمكان الجهاز حساب وتخطيط المسار الافتراضي الذي يجب ان يسلكه الطيار للوصول الى الوجهة التي يريدها بسلام.

ويتوقع الكثيرون أن يكون لهذه المنظومة أستخدامات أخرى أذا ماثبت نجاحها في هذا المجال .أذ من المتوقع أن تستخدم في المنظومات الملاحية للغواصات لمساعدتها على الأبحار والمناورة وكذلك يمكن أن تستخدم في أكتشاف الألغام والصواريخ غير المنفجرة أثناء الحروب.

ويمكن أن تستخدم العين الثالثة كسلاح فعال ضد الإرهاب، عن طريق منع الطائرات من الأصطدام بأهداف معينة مثل ناطحات السحاب وغيرها وذلك عن طريق القيام بمسح شامل للمنطقة المحيطة بحثا عن أي علامة أرضية "مخزنة في قاعدة بياناته" ليقوم بتشغيل الطيار الآلي متى ما أقتربت الطائرة من منطقة محظورة على الطيران.

ويعلق رس جونسون مدير الحلول لدى شركة أيسري وهي إحدى الشركات التي ستسوق المنظومة بقوله "أن خيالك هو الحد الوحيد لما تستطيع عمله هذه المنظومة" ويبدو أن خيال مصمميها يحلق عاليا هذه الأيام.

نيزك عملاق ضرب الارض قبل ٣,٥ مليارات سنة

واشنطن -الوكالات - اكد فريق من الجيولوجيين الامريكيين ان نيزكا عملاقا ارتطم بالارض قبل ٣.٤٧ مليارات سنة متسببا بموجات اصطدام شديدة القوة احدثت تغييرات على كوكبنا.

وقال الباحثون في مقال تنشره مجلة "ساينس" الامريكية العلمية الجمعة دون ان يحددوا مكان الحفرة التي احدثها النيزك العملاق في الارض انهم جمعوا ما يكفي من الادلة الجيولوجية على قارتين ليبينوا ان النيزك كان قطره ٢٠ كيلومترا اي ضعف ذلك الذي يعتبر سببا في اختفاء الديناصورات قبل ٦٥ مليون سنة.

وقال دونالد لوي من جامعة ستانفورد بكاليفورنيا "انه نيزك واحد خلف شظايا في افريقيا واستراليا. لكننا لا نعرف اين حدث الارتطام". وربما كانت الجراثيم الكائنات الوحيدة على الارض عندما وقعت الكارثة التي غلفت الكوكب بسحابة من الغبار اغرقته في الظلمة.

وقال لوي "مثل هذا النيزك لا يحتاج لاكثر من ثانية او اثنتين ليجتاز المحيط ويضرب الصخور في العمق". واضاف "لا بد ان ذلك خلف امواجا هائلة بارتفاع عدة كيلومترات بعيدا عن مكان الارتطام اجتازت المحيط وكونت امواجا هائلة على الشاطئ، تسببت بجرف عميق وباقتلاع قاع المحيط".

وحلل العلماء عينات من مكانين معروفين هما باربرتون في جنوب افريقيا وبيلبارا في استراليا فيهما صخور تكونت قبل اكثر من ٣ مليارات سنة. وقال لوي "درسنا الترسبات والصخور البركانية الاكثر قدما على الارض. انها تقريبا لم تمس وتشكل اقدم نافذة على تلك الحقبة".

١٢ قتيلا و١٦ جريحا في انفجار العاب نارية في حافلة في اندونيسيا

جاكرتا - الوكالات - اعلنت الشرطة الاندونيسية امس الاول عن مقتل ١٢ شخصا على الاقل وجرح ١٦ آخرين في انفجار العاب نارية داخل حافلة ركاب في جزيرة جاوا.

واشتعلت الاكياس التي كانت تحتوي على الالعاب النارية بفعل حرارة المحرك الذي وضع صندوق البضائع قربه كما اعلن شرطي في سيريبون (٢٠٠ كلم جنوب شرق جاكرتا). وانتشرت السنة اللهب بسرعة في الحافلة مما سبب موجة من الذعر.

واوضح شرطي ان "بعض الجثث وجدت متراكمة على بعضها في مدخل الحافلة". ونقل ١٦ راكبا اصيبوا بحروق الى المستشفى. وتبحث الشرطة عن سائق الحافلة واثنين من العاملين معه كما اوضحت وكالة "انتارا" الرسمية التي اوردت الخبر.